الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة سعيدة –الدكتور مولاي الطاهر
كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم اللغة العربي و أدبها

مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها
تخصص: لسانيات عامة

نظريـــة المعنـــــى في اللسانيات البنيوية

إعداد الطالبـــة:
بن عيسى سليمة نور الهدى

إشراف الاستاذ:
د .بلقندوز الهواري

*أعضاء لجنة المناقشة *

- الدكتور: زروقي معمـر.....جامعة سعيدة.....رئيـــسا
- الدكتور :بلقندوز الهواري .....جامعة سعيدة.....مشرفا و مقررا
- الدكتور :دايري مسكين.....جامعة سعيدة.....مناقشـــا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ /2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل.وفي تذليل ما واجهته من صعوبات وأخص بالذكر الأستاذ المشرف:"**بلقندوز الهواري**"الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الكريم.

أهدي هذا العمل إلى:

إلى الشمعة التّي تنير حياتي إلى نبع الحنان والحياة:إلى التّي تشقى لتسعدني وتتعب لتريحني إلى أمي الحبيبة.

إلى من علمني وربابي إلى أبي رحمه الله تعالى.

إلى إخواني وأخواتي...إلى كل أفراد أسرتي...إلى كل أقاربي.

إلى كل الأصدقاء والأحباب دون استثناء.

إلى أساتذتي الكرام و كل رفقاء الدراسة.

إلى كل من قدم لي يد العون وساعدني على انجاز هذا البحث وإخراجه على هذا النّحو الذي هو عليه.أهدي لكم عملي المتواضع وثمرة مشواري الجامعي.

وفي الأخير لكم مني جميعًا كل المحبة والتقدير والشكر والعرفان والله الموفق والمستعان.

"بن عيسى سليمة"

مقدمة

الحديث عن مكوّني اللغة(اللفظ/المعنى) يستدعي العلم بمجموع الألفاظ المتواصل بها من قبل الأفراد، لنُفَرّق بين ما قالوه أو يقولونه وما يقصدونه،فإذا كان الأوّل يخصُّ السَّطح/الشكل ليكون محكمًا من خلال التركيب،فإنَّ الثاني(المعنى)يحتمل التأويلات لذا كانت دراسته في اللغة منذ أنْ حصل للإنسان وعي لغوي فشغلت هذه القضيَّة كل حقول الدراسة،وقد التف حولها أهل العلم من مفكرين وعلماء اللغة وفلاسفة وغيرهم ليكون موضوع بحثي ينطوي تحت نظرية المعنى في اللسانيات البنيوية باعتبار هذه المسألة لم تقف عند هذه العتبة وإنَّما تعدتها إلى أن تصل إلى الدرس اللساني الحديث كون أنَّ البداية كانت من علم الأصوات واللغة السنسكريتية ثم الفيلوُلوجيا ثم فقه اللغة المقارن ليكون الدرس اللساني الحديث الذي يتزعمه سوسير و تلاميذه و لتكون اللغة معبرة عن ذاتها وفي ذاتها فهي نظام كل متكامل يتمثل في تسلسل متدرج مستوى صوتي،تركيبي،صرفي،دلالي،فنجم عن هذه الدروس تطور في ميدان دراسة اللغة تمثل في كثرة الاتجاهات اللسانية البنيوية متأثرة به،وتمشي على خطاه،مركزة على دراسة البنية الداخلية للغة ككل والوقوف على الظاهرة اللغوية الصوتية والتركيبية...إلى الدلالية التي ترتبط بكل هذه المستويات ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية:

بما أنَّ اللسانيات البنيوية قد عالجت كل الظواهر اللغوية فكيف نظرت هذه اللسانيات إلى قضية المعنى؟وهل هذا الاهتمام شمل جميع المدارس؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا خطة بحث جاءت كالآتي:

-مقدمة

- مدخل : قضية المعنى وعلاقتها بعلوم اللغة.

الفصل الأوّل:إشكالية المعنى.

1-مفهوم المعنى(لغةً واصطلاحًا).

2-أنواع المعنى.

3-علاقة اللفظ بالمعنى عند المحدثين.

3-1 عند الغرب.

3-2 عند العرب.

الفصل الثاني وعنوناه ب:نظرية المعنى في اللسانيات البنيوية ومن خلاله تناولنا.

1- -نظرية المعنى عند دو سوسير.

2-نظرية المعنى عند بلومفيد و المدرسة التوزيعية.

3-نظرية المعنى عند المدرسة الوظيفية (براغ).

3-1 نظرية المعنى عند رومان جاكوبسون.

3-2 نظرية المعنى عند أندري مارتني.

4-نظرية المعنى عند مدرسة كوبنهاجن.

5-نظرية المعنى عند المدرسة التحويلية التوليدية.

ثم انهينا هذا البحث بخاتمة ذكرت فيها النتيجة المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة بعون الله و توفيقه .

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التاريخي ،سعيا من خلاله للوصول إلى إجابات مقنعة للأسئلة المطروحة وقد كان سبب اختياري لهذا الموضوع نتيجة لجملة من العوامل أهمها :

-أن هذا يعالج مسألة تخص اللغة و هي المعنى ،فهو مكون أساسي للغة باعتبار أنَّ اللغة ألفاظ ومعان يتواصل بها أفراد المجتمع الواحد.

-ميلي الكبير إلى التطلع و البحث في مجال الدراسات اللسانية "سوسير . تشومسكي".

ومن طبيعة الأمور أن كل بحث لا يخلو من صعوبات وهذه الصعوبات لا تخرج مجملها عن تلك التي يمكن أن يتلقاها الباحث و هي صعوبة الموضوع في حد ذاته قلة المراجع.التّي تصب في هذا الموضوع.

وفي الختام ودون أنْ ننسى شكر أساتذتي الكرام وتوجيهاتهم وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل الدكتور "**بلقندوز الهواري** " الذي شرفنا بإشرافه على هذه المذكرة وأمدنا بيد العون ولم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة و أفكاره المصيبة،التي أسهمت بشكل كبير على إنجاز هذا البحث.

مدخل

إنَّ المعنى يجعل اللغة لغة،وليست اللغة كلها إلاَّ جوانب للمعنى ومن أجل ذلك ارتبطت معظم علوم اللغة بهذا الجانب،فدراسة المعنى في اللغة بدأ منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي،وقد اعتبر المعنى حجرًا أساسيًا في مختلف الدراسات التّي أولت اهتمامًا باللغة.

يقول الدكتور تمام حسان في هذا السياق:"المعنى هو الهدف المركزي الذي تصوب إليه سهام الدراسة من كل جانب".[1]

ومن هنا يمكن القول إن الوصول إلى المعنى هو الهدف الأساسي في كل علوم اللغة وسنحاول الوقوف على بعض هذه العلوم التّي لها صلة بموضوع بحثنا مع تحديد علاقتها بالمعنى من هذه العلوم.

1-اللسانيات وعلاقتها بقضية المعنى:يمكن تقديم تعريف للسانيات:"بأنَّها الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري،وقد تم تحديد موضوعها من خلال **قول دي سوسير** :" إنَّ موضوع علم اللغة الوحيد والحقيقي هو اللغة التّي ينظر إليها كواقع قائم بذاته ويبحث فيها لذاتها".[2]

وقد اهتمت اللسانيات كعلم للغة بشكل الكلمات بعيدا عن دلالتها كما أشار"بريال"وهذا ما دعا إلى إنشاء علم يُعنى بجوهر هذه الكلمات ومضمونها وبهذا تم إنشاء علم الدلالة،ولعل استبعاد المعنى من الدراسات اللسانية راجع لأسباب أهمها عدم القدرة على تحديد المعنى المقصود،فاللسانيات هي الدراسة العلمية للغة وهذه الدراسة هي دراسة تجريبية يتم من خلالها إجراء التجربة للتأكد من

[1] ينظر:تمام حسان،اللغة العربيّة معناها ومبناها،علم الكتاب،ط5 ،2006م،ص:28.

[2] ينظر:دي سوسير دروس في الألسنية العامة ترجمة صالح القرمادي وآخرون،الدار العربية للكتاب،تونس،1985،ص:24.

صحة المواد المختبرة والتي يمكن تطبيقها على الأصوات فيمكننا ذلك من معرفة ما يحدث أثناء إصغاء للشخص يتحدث مع استطاعته شرح عمليَّة النطق ووصف ما يحدث للأجيال الصوتيَّة أثناء الكلام استعانة منا بالآلات العلميَّة المختصة بدراسة الأصوات،ولكن لا نستطيع تطبيق هذه العمليَّة على الدلالة وهناك أيضًا صعوبة أخرى تتعلق بالدلالة وذلك لأنَّ المعنى لا يبدو مستقرا ولكنه يعتمد على المتكلمين والسياق.[1] ومن هنا يمكن التصريح أن علماء اللسانيات قد ركزوا بحوثهم على شكل كلمات واستبعدوا بذلك الخوض في دراسة المعنى،إلى أن برز علم الدلالة ليسد هذا الفراغ،ولكن الحقيقة التي لا مراء فيها أنَّ دراسة المعنى لم تخل منه أي مباحث لغوية سواء أكانت قديمة أم حديثة،ذلك أنَّه لا يمكن تصور دراسة الكلمات وهي جوفاء خالية من الدلالات،[2]وسنأتي في محطات لاحقة بذكر منزلة المعنى في اللسانيات البنيوية المعاصرة.

2-علم الدلالة وعلاقته بالمعنى:لقد حُدد مفهوم علم الدلالة من قبل بعض علماء اللغة ومن خلال التعريفات التي قدمت لهذا العلم يمكن رصد العلاقة بين علم الدلالة والمعنى فقد عرفه بيير غيرو

[1] ينظر صلاح حسين،الدلالة والنَّحو،توزيع مكتبة الآداب،ط1،د.ت،د.ت.ص:10-11-12.

[2] ينظرمحمد منقور،علم الدلالة،من منشورات اتحاد الكتاب،دمشق،2001،ص:19-20.

بقوله"علم الدلالة هو دراسة معنى الكلمات".[1]وعرفه يانسن:"هو العلم الذي يبحث في اللغات الطبيعية عندما يعتمد على نظرية معينة لتفسير المعنى ويعد هذا العلم فرعا من فروع علم اللغة.

وقد ظهرت أوليات هذا العلم وبوادره في أواخر القرن التاسع عشر لكن هذا يعني أنَّ التفكير الإنساني في العصور القديمة في مجال اللغة لم يخل تمامًا من دراسات تهتَّم بالمعنى بل على العكس لأنَّ الطبيعة الحقيقية للغة يمكن فقط فهمها من خلال فهم المعنى،وكما تعددت أسماء هذا العلم كالسمانتيك أو علم المعنى...،وأول من استعمل مصطلح "السيمانتيك اللساني الفرنسي"ميشال بريل:"الذي اعتبر مؤسسا لهذا العلم ومن خلال تخصيصه كتابًا استقل بدراسة المعنى ،"والهدف الذي ينشده هذا العلم هو الوقوف على القوانين التّي تنتظم تغيّر المعاني وتطورها"[2].

وكما يعتبر"ميشال بريل" أول من رصد ظاهرة المعنى رصدًا آنيًا ووجه الاهتمام إلى دراسة المعاني بذاتها ولذاتها.

وقد ظهرت عدة مؤلفات تناولت دراسة المعنى ونذكر منها كتاب **"معنى المعنى"** لِـ "أوجادين وريتشارد"وكما لا ننسى العمل اللغوي الضخم للعالم السويدي "أدولف تورين" بعنوان "لغتنا" والذي خصص فيه قسمًا كبيرًا لدراسة المعنى وتعد أفكاره أساسًا للنشوء الكبير من النَّظريات التّي طورها اللغويون الأوربيون والأمريكيون.[3]

---

[1] إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،ط5، 1984م،ص:28.

[2] إبراهيم أنيس المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[3] ينظر:محمود السعران،علم اللغة،دار الفكر العربي،القاهرة،ط2، 1997م،ص:238-239.

ومجمل القول إنَّ علم الدلالة هو العلم الذي يبحث عن المعنى وكيفية الحصول عليه.

3-السميولوجيا وعلاقتها بقضية المعنى:السميولوجيا أو السيمياء أو علم العلامة وبرغم تعدد المسميات هذا العلم الذي ظهر خلال القرن العشرين،على يد العالمين هما الأمريكي بيرس و دي سوسير الذي بشر بهذا العلم من خلال دراسته،وهو يعني"دراسة الشفرات بوصفها عامة تحمل معنى"[1].وقد كان هدف السيميائيات دراسة كل الأنساق الدالة وتكمن قيمة هذا العلم وموضوعه هو العلامة والتّي تعتبر وحدة ذات معنى أو دلالة،ومن هنا يمكن القول إنَّ إنتاج المعنى مرتبط بتأويل تلك العلامات،فالنظام السيميائي في أصله يصب في إبراز المعنى،وقد عنى كثير من العلماء بهذا العلم وقدمت عدة دراسات حوله ومن أهم هؤلاء العلماء البارزين:العالم السويسري فرديناند دي سوسير والواضح معالم السميولوجيا تظهر من خلال دراسته للغة وبالثنائيّة الدال والمدلول بخاصة حين أطلق عليه اسم مصطلح العلامة وسنحاول إشارة لهذا العلم في الفصل الثاني من خلال دراسة المعنى عنده.

4-علم النّص والتّداولية وعلاقتهما بالمعنى:

1-لسانيات النّص فرع معرفي تكون بالتدريج في النصف الثاني من الستينيات والنصف الأوّل من السبعينيات،يهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى،فموضوع لسانيات النّص هو فهم الدلالة الكليّة[2]،وتتعدد التعاريف المرتبطة بالنّص.إذ إننا نجد كل اتجاه يقدم له تعريفًا معينًا ويكاد يتفق معظم الباحثين على أنَّ النّص ممارسة لغوية تحدث داخل نطاق اللسان،وتتم هذه الممارسة عن طريق

---

[1] روبرت شولز،السيمياء والتأويل،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1، 1994م،ص:13.

[2] ينظر:صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النّص،دار الكتب اللبناني المصري،القاهرة،ط1، 2004م،ص:107.

تركيب الوحدات اللغويّة في منظومة من الجمل المتآلفة فيما بينها،كما ذهب "برينكر"في تحديده للنّص"إلى أنّه تتابع مترابط من الجمل".[1]

كما نجد مصطلح آخر يقابل مصطلح "النّص" وهو مصطلح "الخطاب"فهناك من الباحثين من يرى أنّ النّص هو خطاب وذلك لأنّ كلاهما يبحث في البناء و وظيفة الوحدات اللغوية،ويفرق بينهما في أحيان أخرى فيرتبط النّص بالكفاءة اللغوية ويرتبط الخطاب بظروف الإنتاج،أي أنّ الخطاب هو نّص في سياق أداء فعلي تحيط به ظروف وملابسات معينة،كما أنّ النّص يتجاوز نطاق الجملة باعتباره متواليّة من الجمل مكونة بنية دلاليّة،ومؤسسة لنظام خاص بها.

يعتبر هذا النّص رسالة مراد تبليغها إلى القارئ وما عليه هو إلاّ قراءة النّص كاملاً لأجل فك هذه الرموز واستيعاب أي فهم معنى النّص،وتعرف على المقاصد التّي يحاول المؤلف إيصالها للمتلقي،فقد يحمل هذا النّص معنًى حرفيًا ومعنًى مقصودا والذي يصل إلى ذهن المتلقي لحظة تناوله هذا النّص.

إذا من هنا يمكن القول إنّ لسانيات النّص باعتبارها تدرس النّص وهو عبارة عن مكون ذي معنى فهي بدورها تبحث عن المعنى الذي يوصله هذا النّص من خلال التركيز على المعايير والقوانين التّي تحكم النّص،وتجعل النّصوص واضحة مقبولة محققة للنّصية ومن هذه الشروط:الاتساق

[1] سعيد حسن بحيري،علم لغة النّص(المفاهيم والاتجاهات) الشركة المصرية العالمية للنّشر،لونجمان،ط1،1997،3،1م،ص:103.

والانسجام والتماسك...الخ،فلا يكون النّص وحدة تامة ذات معنى وقابلا للفهم إلاّ من خلال ترابط أجزائه التّي تظهر في شكل متوالية من الجمل.

فالنّص يوجد لقصد والقصد هو المعنى...واتساق النّص وانسجامه يفضي بالضرورة إلى إيصال المعنى للمتلقي كما يجب في حين أنّ غياب هذا الاتساق والانسجام يفضي بالضرورة إلى خلل في تقبله وتلقيه،يعني بالمختصر البحث في نصيّة النّص هو بحث في مدى استجابة هذا النّص للمعايير التّي تفضي إلى نقل المعنى لمتلقيه.

2-التداوليّة وعلاقتها بقضية المعنى:إنّ التداوليّة اتجاه جديد يبحث عن حل للعديد من المشاكل اللغويّة،ويرجع الفضل في استحداث مصطلح التداولية في الثقافة الغربية إلى الفيلسوف تشارلز ساندرس بيرس وقد تم التصريح من قبل العلماء أنّ التداوليّة جزء من السيميائيّة التّي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات،ونجد عدة تسميات تدور في فلك التداوليّة نذكر منها: علم التخاطب،النفعية القصدية...إذ تقوم هذه الأخيرة بدراسة المعنى وذلك من خلال الكلام الذي يود المتكلم إيصاله للمستمع،كما أنّها تبحث عن كيفيّة اكتشاف السامع مقاصد المتكلم[1] أو دراسة معنى المتكلم أي كيفيّة إنتاج القول وتفسير مقاصده وغاياته.

وتعتبر التداوليّة فرعًا من فروع علم اللغة وهي استعمال اللغة في إطار تواصلي يسعى فيه المتكلم إلى كشف عن مضمون الكلمات التّي يتلفظها المتكلم فيُؤوِلها ويستنبط معانيها فمثلاً عند قول

---

[1] ينظر محمود أحمد نحلة،أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية،2002م،ص:12.

شخص أنا عطشان فقد تعني هذه العبارة أحضر لي كوب ماء[1]،فالمعنى له مستويان هما المعنى المنطوق والقصد من ورائه،والمفهوم الثاني يتمحور حول تفسير المنطوق،فهنا يكون التركيز على الطريقة التّي يسعى السامع إلى تفسير معين دون الآخر بعين الاعتبار للقيود الاجتماعيّة على إنتاج المنطوق،أمّا التعريف الأخير فيتمثل في المعنى في لغة الحوار فالمعنى عمليّة ديناميكية يستوجب تداولُه بين طرفي العملية التواصلية والسياق الذي قيل فيه المنطوق.[2]

ومن هنا نستخلص أنَّ التداوليّة تهتم بدراسة المعنى وفقًا لاستعماله مراعية في ذلك ظروف المتكلمين ومقاصدهم والسياق المناسب لها.فالبراجماتية اللغوية تتولى المعنى ضمن إطار المقام المحدد المعالم والمقاصد.

التداوليّة علم يهتم بدراسة اللغة الإنسانية في الاستعمال والبحث عن الدلالات التّي تفيدها اللغة في الاستعمال والكشف على المقدرة الإبلاغيّة التّي تحققها العبارة اللغوية.

ومجمل القول:أنَّ المعنى قد شكل محور كل الدراسات اللغوية،باعتباره البحر الذي تصب فيه كل علوم اللغة فاللغة ألفاظ ذات معان للتفاهم بين النَّاس،واللغة دون المعنى لا قيمة لها وما يمكننا قوله عنها أنَّها مجرد ضوضاء،وهناك علوم أخرى غير العلوم التّي سبق ذكرها قد اهتمت باللغة وبالمعنى

---

[1] ينظر محمود أحمد نحلة،المرجع السابق،الصفحة نفسها.

[2] ينظر جيني توماس،المعنى في لغة الحوار مدخل إلى البرجماتية(التداولية)،تحقيق نازك إبراهيم عبد الفتاح،دار الزهراء،الرياض،ط1 2010م،ص:40-41.

خاصة كالنَّحو(الإعراب) والبلاغة(الحقيقة والمجاز)...الخ أو كما سماها العرب القدامى بالبيان الذي يكشف لنا قناع المعنى أي كل ما أوصل السامع للمعنى المراد،ويستوي في ذلك كل أجناس الأدلة فبأي شيء بلغت الإفهام ووضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع.

الفصل الأول

*إشكاليـــة المعنـــى

-ماهية المعنى

-أنواع المعنى

-علاقة اللفظ و المعنى عند المحدثين

1-ماهية المعنى:

1-1مفهوم المعنى اللغوي والاصطلاحي:

1-1-1لغةً:[إبانة الشيء وإيضاحه والإرشاد]،[1]"دلَ عليه يدل دلالة،أرشد ويقال دله على الطريق ونحوه سددته إليه،وأيضًا تعني إبانة الشيء وإيضاحه والإرشاد".أي أنَّ المعنى هو الإيضاح والفهم.

ونجد **ابن فارس** يتوقف عند تعريفه للمعنى وعند اشتقاقاته،وأشهر هذه الاشتقاقات:

1-المعنى من"عَنيت بالكلام كذا"أي قصدت وعمدت،وتكون الدلالة للمعنى هي:القصد.

2-المعنى من "عَنتِ الأرض بنبات حسن"إذا أنبتت حسنا(...) ولم تعن هذه الأرض،أي لم تُقد،فتكون الدلالة الثانية هي الإفادة.

3-المعنى من"عَنتِ القربة إذ لم تحفظ الماء،بل أظهرته وعنوان الكتاب من هذا"،فدلالة المعنى الثالثة هي الإظهار.

وبناءً على ذلك يقول:"فأمَّا المعنى فهو القصد والمراد".

وينتهي بعد عرض ما أشرنا إليه إلى القول:"فإنْ كان هذا فإنَّ المراد بالمعنى الشيء الذي يفيده اللفظ".

كما نجده يدرج تعريفا آخر للمعنى من خلال كتابه فيقول:"إنَّ المعنى هو فكر الإنسان الباطني الذي لا يمكن إدراكه إلاَّ بالتعبير عنه وهو الغاية التي وجدت من أجلها الألفاظ"[2].

---

[1] ينظر: مجدي إبراهيم محمد إبراهيم،بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين،دار الوفاء للنَّشر الإسكندرية،ط1، 2014م، ص:11.

[2] ينظر: ابن فارس،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب وكلامها،تحقيق:عمر وفاروق،دار مكتبة المعارف،بيروت،ط1 سنة1414هـ-1993م،مادة(عنى).

فهو القصد والمراد وإنَّما البيان عنه بالألفاظ.

كما **عُرِف المعنى في اللغة أيضا بأنَّه** :"القصد والحال التي يصير إليها الأمر"[1]، والمعنى هو ما يقصده المتكلم وفقا للمناسبة أو الحالة التي استدعت قوله. ولهذا قيل إن المعنى هو "ما تعنيه ،ما تبلغه، ما توصله إلى الفكر عبارة أو أية علامة أخرى تلعب دورا مماثلا،وقديما كان يقصد بكلمة معنى فكرة المتكلم أي حالة فردية يريد إبلاغها (شعور، فعل...)".[2]

إذًا فالمعنى أمر ذهني مجرد يتطبع في عقل الإنسان من خلال موقف والخبرة التي يمر بها من خلال ما يحيطه به من عوامل اجتماعية ونفسية ... لأن الكلام يتشكل من خلال رصيد المتكلم من المعاني.[3]

1-1-2 اصطلاحًا:لقد عرف العلماء المعنى بأنَّه استلزام معرفة شيء بشيء آخر،يعتبر الشيء الأوّل هو **الدال** والثاني هو **المدلول** ويعد المعنى فرعا من علم اللغة من خلال دراسة الشروط التي يجب أنْ تتوفر في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى،أي أنَّ المعنى هو المفهوم الذي ينتقل به الذهن لإيجاد مختلف التوضيحات بين الشكل وصورته.[4]

---

[1] ينظر:كريم حسين ناصح الخالدي،نظرية المعنى في الدراسات النّحوية،دار صفّاء للنشر والتوزيع،عمان-الأردن،ط1، 2006م،ص05.

[2] ينظر: صابر الحباشة،تحليل المعنى(مقاربات في علم الدلالة)،دار حامد للنّشر والتوزيع،عمان-الأردن،ط1، 2001م،ص:29.

[3] ينظر صالح سليم عبد القادر الفاخري،الدلالة الصوتيّة في اللغة،مؤسسة الثقافة الجامعيّة، الإسكندرية،بدون طبعة، 2007م،ص:17.

[4] ينظر:مجدي إبراهيم محمد إبراهيم،بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين،المرجع السابق،ص:13-18.

وقد ذكر أرسطو أثناء حديثه عن المعنى إذ نجده يقول في : "المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر".[1]

من أهم **تعاريف المعنى أيضا** :"إنَّه الصورة الذهنية للشيء أو العلاقة بين الرمز والصورة.

-الشيء المشار إليه أو العلاقة بين الرمز والشيء الخارجي .

- الموقف والاستجابة لمثير كلامي معين وهذا بحسب رأي النظرية السلوكيَّة .

- استعمال الكلمة في اللغة والدور الذي تؤديه في صحبة غيرها" .[2]

1-2 مفهوم المعنى عند النحويين:

اختلفت مقاصد النَّحويين لمصطلح المعنى ،فلم يكن واحدًا ولم يقصد به المعنى الصرفي فقط،إنَّما كان المقصود منه المعنى الدلالي بصفة عامة بالإضافة إلى المعنى النَّحوي أيضا،والمقصود منه الوظيفة التّي تؤديها الكلمة داخل الجمل كالفاعلية والمفعولية...الخ.

والواضح من هذا أنَّ جل حديثهم عن المعنى كان بهذا القصد،إذ نجد ابن جني في حديثه عن الإعراب إنَّه "الإبانة عن المعنى بالألفاظ ألا ترى أنك إذ سمعت،أكرمَ سعيدُ أباه،وشكر سعيدًا أبُوه علمت برفع احدهما ونصب الأخر،الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرجاً واحدًا و لاستبهم أحدهما عن صاحبه ".[3]

---

[1] أرسطو،نقلاً عن أحمد مختار عمر،علم الدلالة،مكتبة دار العروبة،الكويت،ط1، 1976م،ص:05.

[2] ينظر :أحمد مختار عمر،المرجع السابق،الصفحة نفسها.

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني،الخصائص ،تحقيق:علي النجار،دار المكتبة المصرية، القاهرة،ج3،1952م،ص:36.

وهنالك بعض النظريات التي أولت اهتمامًا كبيرا بالمعنى حيث قدمت له تعريفا ومن هذه النظريات:

1-النظرية الإشارية :التي ترى أنَّ المعنى هو ما يشير إليه هذا التعبير أو يمثله فمثلا كلب يعني صنفا من الكلاب أو الميزة التي تشترك فيها الكلاب كافة.

2-النظرية الذهنية:ترى أنَّ المعنى هو الفكر أو المفهوم المرتبط بذلك التعبّير في ذهن أي يعرف هذا التعبير.

3-نظرية المعنى:"هو الاستخدام فالمعنى يحدده استخدام هذا التعبير في اللغة إن لم نقل أنَّه مطابق لاستخدامه في اللغة"[1].

وقد يتجاوز عدد التعريفات العشرين إذ أخذنا في الاعتبار التعريفات الفرعية،وذلك لكثرة الحقول المعرفية التّي تناولت هذه القضية فنجد كل تخصص قد عرفه بطريقة التّي تخدمه وتلبي متطلباته.[2]

ويتضح من خلال هذه التعاريف التي أدرجت حول المعنى وبالرغم من تعدد تعاريفه في الحقول المعرفية إلاَّ أننا نجد مفهومه مرتبطا بالقصد والمراد وهو التصور الذهني الذي يُعبر عنه بواسطة اللفظ أو الرمز،إذًا فالمعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه.

---

[1] ينظر:جون لايتز،اللغة والمعنى والسياق ،ترجمة عباس صادق الوهاب،دار الشؤون الثقافية العامة، العراق-بغداد، 1987م،ص32

[2] ينظر:أحمد مختار عمر،علم الدلالة ،المرجع السابق ،ص220.

2-أنواع المعنى:

يؤكد الباحثون أنَّ معنى الكلمة يظل ضابيبا خارج سياق الكلام ،بل نجد أنَّ هناك من ينكر فكرة وجود معنى للكلمة خارج السياق،فالواقع اللغوي يبرز لنا أنَّ القاموس وحده لا يكفي لتقديم معنى دقيق وتام لكثير من الكلمات،وذلك لارتباط الكثير منها بعوامل(نفسيَّة- صوتيَّة- صرفيَّة.. وغيرها).

ورغم اختلاف العلماء حول تحديد عدد أنواعه إلاَّ أننا نجد أحمد مختار عمر يحصره في خمسة أنواع هي:

2-1 المعنى الرئيسي أو المركزي:ما يسميه البعض بالمعنى الإدراكي أو التصويري أو المفهومي،ويعتبر عاملا أساسيًا للتفاهم والاتصال بين المتخاطبين،حيث يشترط للمتكلمين بلغة واحدة،أنْ يكونوا مشتركين في تصور هذا المعنى الأساسي ويتم من خلاله نقل الأفكار،فالكلمات تملك ملامح تميزها عن غيرها،إذ نجد كلمة (**رجل**) تتميز ببعض الخصائص المعنوية عن كلمة امرأة.

وقد **عرفه نايدا** (nida):"بأنَّه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة".[1]

2-2 المعنى الإضافي أو الثانوي أو الضمني:هو المعنى الذي يزيد عن المعنى الرئيسي ومعنى غير ثابت حيث يمكنه أن يتغير بحسب الثقافات والأزمنة...الخ فمثلا كلمة(امرأة) تلك مجموعة من السمات

[1] يوجين نايد (nida) ،نقلا عن أحمد مختار عمر،علم الدلالة،المرجع السابق،ص 36-37.

الدلالية والتّي تشير إليها وهي (إنسان- بالغة -أنثى) إضافة إلى هذه السمات يوجد صفات أخرى تتميز عن غيرها مثل: (الانجاب -العاطفة -الثرثرة...الخ) .

2-3 المعنى الأسلوبي:يرتبط هذا النوع بالطبقات المستعملة للغة، كاللغة الأدبية أو العامية أو الرسمية...الخ، كما أنّه يرتبط بالتخصص فأحيانا قد يختلف معنى الكلمة باختلاف اللغة لكل تخصص(**لغة الإعلام- لغة الطب... الخ**)فعلى سبيل المثال كلمة (**عملية**) تحمل معاني كثيرة ففي لغة الطب تعني:**الجراحة** وفي الرياضيات تعني:**العملية الحسابية**.

كما يمكن لنا أن نطبق على الكلمات التّي تطلق على الزوجة ويعكس الطبقة الاجتماعية التّي ينتمي إليها المتكلم فيُقال:(حرمته- عقليته- زوجته.. الخ).

2-4المعنى النفسي:هو ما يشير إليه اللفظ من دلالات تربط بذات الفرد،حيث نجد هذا النوع يكتسي بطابع الخصوصيّة أي أنّه لا يشترك بين الأفراد،ويتجلى بوضوح في الخطابات العادية والكتابات الإبداعية من الرواية والشعر ...[1]

2-5 المعنى الإيحائي:هي تلك الكلمات التّي تحمل طاقة ايحائية خاصة في بنيتها،وقد حصر أولمان تأثيرات هذا النوع من الكلمات في ثلاثة أقسام .[2]

---

[1] ينظر أحمد مختار عمر:المرجع نفسه،ص:37-38.

[2] أولمان :نقلاً عن أحمد مختار عمر،المرجع السابق،الصفحة نفسها.

1-التأثير الصوتي:هناك بعض الكلمات التّي تحمل في بنيتها ما يشير إلى معناها أو بعبارة أخرى هي الكلمات المقلدة للمعنى المراد إيصاله للمتلقي: كخرير الماء، ومواء القط... إلى غير ذلك.

2-التأثير الصرفي:ويظهر ذلك في الكلمات النّحوية أو المركبة من كلمتين أو أكثر وهي كثيرة منها:(**حوقل**) من(لا حول ولا قوة إلاّ بالله) و(**البسملة**)من (**بسم الله الرحمن الرحيم**)...و غيرها.

3-التأثير الدلالي:وهي الكلمات المجازية أو المعبرة عن غير الحقيقي وقد سماها علماؤنا القدامى بمعنى المعنى،ويظهر هذا في الكلمات الدالة على المعاني المكروهة ومن أمثلة هذا النوع كلمة (الكنيف) وهي كلمة تدل على دوره المياه.[1]

أمّا محمود فهمي حجازي فنجده أيضا:هو الآخر قد لخص أنواع المعنى في :

-**المعنى الإشاري**:وهو ما يفهم من خلال الإشارة، كسؤال شخص على متن القطار عن الحصان فيشير إلى النافذة **ويقول**:هو ذلك الحيوان تحت الشجرة.

-**المعنى المعجمي والنحوي**:ويتمثل المعنى الأوّل في شرح معاني الأسماء والأفعال التّي نجدها في المعاجم.

أمّا المعنى النّحوي فهو الإكمال الطبيعي لتلك المعاني المعجميّة مثل دلالة الوظائف النّحوية **مثل**: الفاعليّة والمفعوليّة.

-**المعنى التركيبي**:وهو اختلاف المعنى لتعدد العلاقات التركيبية نذكر على سبيل المثال كلمة كرسي

عندما تستخدم في تركيبين:

---

[1] ينظر :أحمد مختار عمر،علم الدلالة،المرجع السابق،ص:39-40.

التركيب الأوّل:جلس على الكرسي، صنع كرسيا، كرسي خشبي.

التركيب الثاني: كرسي علم اللغة- كرسي الفلسفة.

يظهر من خلال التركيب الأوّل أنّ المعنى داخل في المجال الدلالي للأثاث أمّا التركيب الثاني داخل في المجال الدلالي للوظائف،وجمع هذه التراكيب منطلق أساسي يساعد في تحديد المعنى.

-**المعنى السياقي**:هو كيفية فهمنا للمعنى عبر السياقات.

-**المجالات الدلالية**:ومفادها أنّ اختلاف الكلمات في المجال الدلالي يؤدي بالضرورة إلى اختلاف المعنى.[1]

نستنتج من هنا أنّ أنواع المعنى تختلف باختلاف رأي العلماء إلاّ أننا نجد كلا من فهمي حجازي وأحمد مختار عمر قد حددها بفكرة أنّ معنى الكلمة متغير، خارج المعجم يتم فهم معناها بحسب السياق و الأسلوب وعلاقاتها التركيبية المدرجة فيها والتّي تؤثر عليها وتغير معناها.

3-علاقة اللفظ والمعنى عند المحدثين:

قضية اللفظ والمعنى من أهم القضايا التي هيمنت على تفكير اللغويين وشغلت الفقهاء واستأثرت اهتمام البلاغيين والنقاد و بخاصة في القرن الثالث الهجري،حيث ارتبطت هذه القضية بمختلف العلوم الإنسانية و ما أسهم عن هذه الثنائية في هذا المجال وضع معاجم الألفاظ والمعاني

والجدير بالذكر أنّ هذه المسألة لم تكن لتكسب هذه المكانة عند البلاغيين لولا فضل عبد القاهر الجرجاني وجهوده وكشفة لعلاقة اللفظ بالمعنى ومالها من ميزات، إضافة إلى اتصال هذه القضية بقضية النّظم والإعجاز القرآني حيث كان لها دور في كشف أسرار القرآن الكريم وإبراز سر الإعجاز اللغوي فيه.

---

[1] ينظر:محمود فهمي حجازي،مدخل إلى علم اللغة،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،الحجاز-القاهرة،1997م،ص(161/154)

وقبل التطرق إلى علاقة اللفظ بالمعنى عند المحدثين لابد لنا أولا من تقديم تعريف لهما فإذا كان تعريف المعنى هو القصد كما تطرقنا إليه مسبقا، فإننا نجد تعريف اللفظ عند علماء اللغة هو: "الدلالة العامة لمادة **(لفظ)** هي الرمي من الفم:" لفظت الشيء من فمي لفظته لفظاً ثم رميت ثم يعدّد الدلالة المختصة إذ يكون الملفوظ من الفم كلامًا:لفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به،وبعدها يعني المفردة بأنها: "اللفظ جمعها الألفاظ".[1]

أمّا **ابن فارس** فيعرفه فيقول:"إنَّ مادة لفظ تعني أولا الدلالة على الطرح المطلق، ثم هي يغلب عليها أنْ تكون من الفم ثم يخصص الفعل، **فتقول**:"لفظ الكلام يلفظه لفظا "،وبعدها أورد واحدا من المشتقات وما يحمله من دلالات **"اللافظة"** فهو الديك لصوته،وللرحى لطرح الحبوب المطحونة،والبحر لإخراجه الأشياء الكثيرة في جوفه.[2]

أمّا **في الاصطلاح**:فقد عُرف اللفظ بأنَّه:"الحامل المادي و المقابل الحسي المنطوق للمعنى الذي هو (الفكرة الذهنية المجردة وأهم ما يميزه أنّه منطوق)،وهذا ما أكد عليه أغلب النحاة في تعريفاتهم،إذ نجده عند سيبويه يقصد به العلامة الإعرابية أو الإعراب".[3]

---

[1] الجوهري ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين ،بيروت،ط4، 1987م، مادة(ل.ف.ظ).

[2] ينظر ابن فارس،مقاييس اللغة ،تحقيق:عبد السلام ،هارون ،القاهرة،1366هـ، مادة (ل.ف.ظ).

[3] عبد السلام السيد حامد،الشكل والدلالة،دراسة نحويّة للفظ والمعنى،دار غرب للطباعة والنّشر،2002م،ص:31.

ومن التعريفات التي أولت اللفظ عناية نجدها تتفق في مفهوم عام وثابت هو انحصاره في الملفوظ أو المنطوق، كما أننا نجده يتصل بمصطلحات أخرى تحيط به وهي:القول والكلم والجملة والكلام والكلمة .[1]

يظهر لنا من خلال هذا البيان أن اللفظ أيسر شيء للتعبير عما في صدر الإنسان من المعاني والأغراض والوصول إلى المقصد المنشود وتزيد أهميته عندما نتذكر بأن المتكلم يمكنه أنْ يستخدم عدة أنواع من الألفاظ للتعبير عن معنى واحد.

ولعل اهتمام المحدثين بهذه الثنائية لم تكن أقل من عناية سابقيهم بها،إذ نجد مختلف الدراسات اللغوية قد صبت اهتمامها عليها، وقد تفاوتت الآراء حول العلاقة التّي تربط بين اللفظ والمعنى، سواء عند المحدثين العرب أو الغرب فمنهم من صرح بوجود صلة طبيعية بين اللفظ ومعناه،وآخرون منكرون لذلك ،ولم يتوصل الألسنيوُن إلى رأي واحد حاسم و إنما كانت مواقفهم استمرارًا للمناقشة التاريخية .

3-1 علاقة اللفظ والمعنى عند العرب المحدثين:هناك من المحدثين العرب من سار على خطى ابن جني وابن فارس في حديثهم عن وجود المناسبة الطبيعية التّي تربط بين اللفظ ومعناه، ومن هؤلاء من يقر بأنَّ للحروف العربية صفة إيحاء فهي وإنْ لم تكن تملك دلالة قطعية على المعنى،إلاّ أنها تثير النفس وتحدث فيها جوا يساعد على قبول المعنى ويشير إليه.[2]

---

[1] أبو الفتح ،ابن جني :المرجع السابق ،مادة (ل.ف.ظ).

[2] ينظر محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية،دار تحليلة مقارنة للكلمة العربية وفرض لمنهج العربية الأصيل في التحديد التوليد،دار الفكر،دمشق،ط2،1964م،ص261.

ويرى باحث آخر أنّه بإمكانه معاينة دلالات الحروف رغم اختلاف أصواتها،بحيث أنّه لا يشك في إمكانية حلها وتحديد معانيها، وبالتالي يستطيع فهم العربية دون أي لبس.[1]

نجد من هؤلاء الباحثين أيضاً من يصرح بأنّ العلاقة القائمة بين المعنى واللفظ ليست سابقة لتشكل وإنما هي ناتجة عن حدوث تفاعل الأصوات وتجاورها مع بعضها البعض فتميز المستوى وتتميز به،وقد أطلق عليها بعض الدارسين "**السياق الصوتي في القصيدة** ".[2]

لقد قام هذا الأخير بتقديم دراسة تختلف عن الدراسات الأخرى وقد رأى أنّ علاقة اللفظ بمعناه من جهة نظره لا تتشكل عندما تكون اللفظة منفردة بمعزل عن الإطار التركيبي ،وإنّما تتشكل عند صياغة النّص إلى الوجود بحيث أنها تتحول من مجرد أصوات متناثرة هنا وهناك إلى كائن حي يتميز بقدرته على التفاعل مع متلقيه ويواصل برهنته عن هذا الرأي **فيقول**:"ولسنا نقول بقانون يخضع له التمثيل للمعاني ولكننا نقول بأنّ البحث عن علاقة ما بين التشكيل الصوتي والمحتوى الشعري لأمر مستطاع ،مع وضع التحاذير التّي تخلص البحث عن صفة المعيارية وتحقق له الموضوعية".[3]

إذن فالآراء حول جدلية العلاقة بين اللفظ ومعناه متباينة ومختلفة فهذا معارض وهذا مؤيد،ونجد أنّ فكرة المناسبة الطبيعية بين الشكل والمعنى لم تلق قبولا من قبل جل العلماء المحدثين،بحيث قدمت بعض الحجج والأدلة دحضت فكرة المناسبة الطبيعية وكل من نادى بهذه المناسبة ودليلهم على ذلك.

---

[1] ينظر عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب،وكيف نضع للمعجم الجديد،المطبعة العصرية،القاهرة،د.ت،ص129.

[2] يوسف حسني عبد الجليل،التمثيل الصوتي للمعاني ،دار الثقافة للنشر،القاهرة،ط1،1998م،ص05.

[3] يوسف حسني عبد الجليل ،المرجع نفسه،ص:06.

1-أن الكلمة قد لا تعبر عن أي معنى.

2-أنَّ المعنى الواحد يُعبر عنه بعدة صور مختلفة في الأصوات والكلمات.

3-تغير المعنى و بقاء الأصوات على حالها عبر الزمن.[1]

والعلاقة بين اللفظ ومسماه من وجهة نظر هؤلاء العلماء والباحثين قد فسرت على أنها اعتباطية، والمقصود بالاعتباطية هي الحدث الذي لا علة له، أي عدم المناسبة.[2]

لقد تطرقت الدراسة اللغوية في العصر الحديث لجميع المواضيع التي تمس ثنائية اللفظ والمعنى،وقد نادى جل الباحثين العرب باعتباطية العلاقة بين هذه الثنائية من خلال مؤلفاتهم التي تناولوا فيها هذه القضية مصرحين ببعض الحجج و البراهين التي تخدم آراءهم ومن هؤلاء:

3-1-1 إبراهيم أنيس:وهو باحث من الباحثين الذين كانت لهم بصمة ونظرة معتبرة في مسالة اللّفظ والمعنى وقد تناول في كتابه مسألة تطور الدلالة والتي تعتبر ظاهرة شائعة في معظم اللغات فكثير من الألفاظ تتطور وتتغير دلالتها من جيل لآخر بمرور الزمن.[3]

وقد أرجع إبراهيم أنيس هذا التطور إلى عاملين هما:

---

[1] ينظر:براهيم أنيس، من أسرار اللغة ،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،1922 ،ص129.

[2] ينظر :عبد الرحمن الحاج صالح ،مدخل إلى علم اللسان الحديث،مجلد اللسانيات،الجزائر،المجلد02، ج01،عدد54، 1973م-1974م،ص:46.

[3] ينظر إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ،مكتبة الانجلو المصرية،ط2، سنة1963م،ص07-08.

أولاً:الاستعمال: فالألفاظ وجدت لتستعمل ويتداولها الناس ضمن حياتهم اليومية،كما يتبادلون السلع والعملة،[1]وهذا التبادل يكون عن طريق الأذهان والنفوس بين أفراد المجتمع الواحد ،تتشكل وتتغير كل يوم بحسب تغير وتنوع التجارب والأحداث.[2]

أمّا العامل الثاني الذي يقابل عامل الاستعمال هو **الحاجة** فمع التطور المستمر في مختلف الميادين يستوجب ألفاظًا جديدة تخدم هذا التطور كما قد يستدعي إحياء بعض الألفاظ القديمة أو الاستعارة من بعض اللغات الأخرى كالمعرب والدّخيل.[3]

"ويشير كذلك بعض الباحثين إلى وجوب تفريق بين الصلة الطبيعية والمكتسبة،ضمن الملاحظة أنّه في كل اللغات لم تنشأ صلة مع ألفاظها وإنّما اكتسب بفعل التداول وكثرة الاستعمال.

وقد أضاف أيضا قوله :"إنّ الألفاظ لا تعدو في حقيقتها أن تكون بمثابة الرموز على الدلالات كل لفظ يصلح أن يتخذّ للتعبير عن أي معنى من المعاني،فقد يسمى "**بالشجرة**"ويمكن أن يسمى بأي لفظ آخر من اصطلح النّاس عليه وتواضعوا على استعماله،فليس (**الشجرة**) ما يرمي على فروعها وجذورها وأوراقها وخضرتها".[4]

---

[1] ينظر:إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ ،الانجلو المصرية ،القاهرة،ط1، 1958م،ص:130.

[2] ينظر: إبراهيم أنيس المرجع نفسه،ص:134.

[3] الشيخ عبد الواحد حسن،العلاقات الدلالية في التراث البلاغي العربي،كلية التربية جامعة، الإسكندرية ،ص:10.

[4] ابراهيم أنيس المرجع نفسه،ص61.

ومن هنا يتضح لنا أنَّ مسألة اعتباطية الدال والمدلول قد ارتبطت عند هذا الباحث من خلال حديثه عن تطور دلالات الألفاظ عبر الزمن وذلك بفعل عوامل يخضع لها الإنسان ضمن حياته اليومية وتكون اعتباطية هنا بتسمية الأشياء بأسماء اتفاقا بين الناس .

3-1-2 اعتباطية اللفظ والمعنى عند تمام حسان:[1]

لقد ضم هذا الباحث هو الآخر رأيهُ من رأي زميله إبراهيم أنيس الذي صرح بالعلاقة الاعتباطية التّي تربط بين هذه الثنائية،وقد أبدى تمام حسان رأيه من خلال كتابه مشيرا فيه بأنَّ العلاقة بين الاسم و مسماه هي علاقة غير طبيعية ولا منطقية ولكنها عرفية،وهي إحدى نتائج الوضع،اصطلاحية تواضعت عليها جماعة لغوية في مجتمع معين.

وقد قدم هذا الباحث في كتابه مثلا يبرهن فيه عن سبب إقراره بفكرة علاقة العرفية بين الاسم ومسماه إذ نجده يقول في هذا المطاف" لو كانت العلاقة طبيعية لكان الكلب كلبا في كل اللغات ولكن اختلاف العرف جعله (كلبا) في اللغة العربية و (dog)في اللغة الانجليزية ... وغير ذلك من اللغات الأخرى".[2]

---

[1] دكتور تمام حسان ،عالم نحوي عربي،يعد أوّل من استنبط موازين التنغيم وقواعد النبر في اللغة العربية ،له مؤلفات عديدة منها اللغة بين المعيارية والوصفية،العربية معناها ومبناها ينظر: نعمان بوقرة ،اتجاهات اللسانيات وقضاياها...

[2] ينظر: تمام حسان ،اللغة بين المعيارية الوصفية،دار الثقافة،القاهرة،ص:110.

كما أنّه تبنى نظرية دو سوسير بالنسبة إلى العلاقات اللغوية للتفكير معقبا عليها بقوله:"وليس في الفكر ما يفرض شللا معينا للرموز الصوتية،فهذه الرموز موضوعة وضعا اعتباطيا"... فالعلاقة بين الكلمات و معانيها علاقة عرفية محددة بالاستعمال ومدونة في المعجم"[1]

إذا من هنا تظهر لنا أنّ العلاقة بين الدال والمدلول أو اللفظ و المعنى عند تمام حسان هي علاقة عرفية اعتباطية متأثرًا برأي سوسير وقد أنكر هنا الصلة الطبيعية بين اللفظ و المعنى وليس تمام حسان و إبراهيم أنيس الباحثين الوحدين من أنكر هذه الصلة الطبيعية،بل هناك من علماء اللغة العرب المحدثين من يدعم رأيهما وسنقوم بتسليط الضوء على آراء بعض منهم :

ويرى هؤلاء العلماء أنّ العلاقة بين الكلمات ومعانيها علاقة عرفية محددة بالاستعمال وقد أناروا هذا الرأي من خلال كتبهم في مجال فقه اللغة ومن بين هؤلاء الدكتور عبده الراجحي والدكتور رمضان عبد التواب اللذان عقبا على فرضية العلاقة الطبيعية بأنّه لو صح ذلك لاهتدى كل إنسان إلى أي لغة على وجه الأرض.[2]

---

[1] ينظر تمام حسان ،المرجع السابق،ص111

[2] ينظر:عبد العالي،عز الدين أحمد ،العلاقة بين اللفظ والمعنى وأراء القدامى والمحدثين،المجلة العلمية لكلية التربية،جامعة مصراتية،ليبيا،المجلد الثاني ،العدد السادس، سبتمبر،2016م،ص:149.

أمّا رأي عبد السلام المسدي حول هذه المسألة،حيث تبين له أنّ العلامة اللغوية أمر متعارف عليه، لا يكون أمر المتلقي إلاّ عالما بهذا الاصطلاح مستفيدا من فحواها و إمّا هو جاهل بها،فلا ينفعه اجتهاد فيها ولا تأويل بشأنها.[1]

وقد تطرق هذا الباحث للعلاقة اعتباطية متأثرًا برأي سوسير هو أيضًا،حيث اعتبر الاعتباطية الحدث اللساني من أشد القضايا النظرية اتصالا بتحديد الظاهرة اللغوية عامة ويحصر نظرية المواضعة خاصة وقد ربط قضية المواضعة بقضية الاعتباطية ووقف عند الروابط الحقيقية الجامعة بين الدال والمدلول وحدد أنّ الرابط ليس منطقيا لا تجمعه آلية علاقة طبيعية،بل هو نتيجة صدفة أفرزته الأفكار وتفسير الإشكالات التي تعترض حياة الإنسان.[2]

وقد استنتج أنّ سمة اعتباطية شاملة للدرس اللساني،وتتركز جوهريا في مشكلة الدلالة قبل كل شيء بذلك تكون اعتباطية اللسانيات العامة اعتباطية اقتران حاصل بين دوال اللغة ومدلولاتها،أو ما يمكن حصره في اعتباط العلامة اللسانية.[3]

يلخص المسدّي آراء علماء العربية في وقفتهم الاستطلاعية لقضايا الاعتباط أنهم اعتمدوا التفسير بدل الوصف فتبين لهم من ذلك:

---

[1] ينظر،عبد السلام المسدي ،اللسانيات وأسسها المعرفية ،الدار التونسية للنشر،تونس،الدار الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م ،ص62

[2] ينظر:عبد السلام المسدي ،التفكير اللساني في الحضارة العربية،دار الكتب الجديدة ،ط2،تونس،1986م،ص:130.

[3] ينظر:عبد السلام المسدي،التفكير اللساني في الحضارة العربية ،دار الكتب المتحدة ،ط1،تونس،ص:108.

أنَّ العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية فهذا يحتم بأن لا يكون للعقل دخل في شأن مدلولات اللغة.

وهذا الاعتباط في بناء الدوال يمنع التعليل وهذا من رأي علماء اللغة القدامى أيضا[1].

يتضح من خلال هذا أنَّ عبد السلام المسدي قد قدم في كتابه التفكير اللساني حول علاقة اللفظ بالمعنى وتحدث عن جانب اعتباطي للسان (الدال والمدلول) متأثرًا برأي دوسوسير فقد صرح بأنَّ هذه العلاقة الاعتباطية مرتبطة بالمواضعة وهي اتفاق جماعة لغوية لمجتمع واحد على تسمية الأشياء وعلاقة من جهة نظره علاقة تعسفية لا دخل للعقل فيها و إنَّما أفرزته الظواهر التّي تحدث للإنسان لكنه استنتج فكرة مفادها أن الاعتباط زائل بتقدم الزمن.

3-2 علاقة اللفظ والمعنى عند العلماء الغرب المحدثين:

إذا حاولنا تتبّع علاقة اللفظ والمعنى،فإننا سنجد أنَّ هذا الموضوع عريق تمتد جذوره منذ زمن بعيد،فلا نلمس اهتمام العلماء العرب القدامى بهذه المسالة فحسب، وإنَّما سنجد في المقابل أنَّ هذه القضية قد حَضيت بمكانة مهمة في الثقافة الغربية،ولعل الهنود أوّل من تطرق لدراسة هذه الثنائية لربما قبل أنْ تجذب اهتمام اليونانيين،ليتم إعادة إحياء هذه العلاقة الكائنة بين اللفظ والمعنى من قبل المدرسة السكولائية وأثرها في البحث اللساني خلال العصور الوسطى،إذ انقسم العلماء إزاء الفكر إلى:

1-الواقعين:اعتبر هؤلاء أنَّ العلاقة بين الوجهين ذاتية ضرورية ومن بينهم :دونيس سكوت.

---

[1] ينظر: الغزالي أبو حامد، المتصفي في علوم الأصول المكتبة التجارية ،مصر،ط1،ج1، 1937م،ص165.

2-الاسمين:صاحب هذا الاتجاه غيوم دوكام الذي أكد الطابع الاصطلاحي للرمز اللساني وقد وافقه القديس توماس الأكويني.[1]

أمّا في العصر الحديث نجد أنَّ هذه القضية قد لاقت رواجًا عند العلماء اللسانيين الغربيين أيضا ومن هؤلاء العالم اللساني سوسير والذي أبدى اعتراضًا للاعتقاد القديم الذي يرى أنَّ اللغة ليست سوى قائمة أشياء مناسبة للأشياء الطبيعية فعلاقة الدال بالمدلول من وجهة نظره ما هي إلاَّ علاقة اعتباطية وقد دعم رأيه بالحجج الآتية موضحًا الخطأ الذي وقعت فيه النظرية القديمة:

1-أنَّه من الخطأ إقرار بأسبقية الفكر عن اللغة،إذ يرى بأنَّ الفكر عبارة عن كتلة ولا يتم التمييز بين الأفكار دون الاستعانة بالعلامة اللسانية،فلا يتوجب تفضيل أحدها عن الآخر فهما يشتركان في عملية واحدة وقد شبهها سويسر بالورقة وجهها الفكر وظهرها اللغة.

2-قد يظهر أنَّ العلاقة بين الاسم و لمسمى هي عملية سهلة ولكن هذا غير حقيقي،إنَّما تقترب من الحقيقة كون الوحدة اللسانية مزدوجة،ينجم عن هذا أنَّ الدليل اللساني عملية ذات وجهين متحدين،أحدهما"**الدال**"و الآخر:"**المدلول**"،والعلامة اللسانية لا تربط شيئًا باسم وإنَّما تصورا بصورة سمعية وهي ليست الشيء الفيزيائي بل هي الدفع النفسي للصوت الذي تمدنا به حواسنا وقد مثلها سوسير بوجهي

[1] ينظر:نعمان بوقرة،اللسانيات واتجاهاتها و قضايا الراهنة ،علم الكتب الحديث ،ط1،عمان الأردن،2009م، ص:49.

العملة الواحدة والتّي لا يمكن فصل بينهما وإلاّ سيؤدي هذا الفصل حتمًا إلى تفريغ العلامة من محتواها وبالتالي ستفقد قيمتها.

أوضح هذه العلاقة مستعينا بالشكل الآتي:[1]

كما أنَّ سوسير قد وضح أثناء حديثه عن مبدأ الاعتباطية،فتبين له خضوع الدليل للاعتباط النسبي والاعتباط المطلق باعتبار وجود كلمات في اللغة توحي بمعناها،والمعبر عنها في نظرية المحاكاة بالكلمات المحاكية للأصوات الموجودة في الطبيعة ،ولكن حضورها في المعجم قليل جدا .

مما يجب ذكره أنَّ مسألة اعتباطية الدليل اللغوي التي صرح بها دوسوسير قد واجهت اعتراضا من قبل بعض اللسانين بحيث خلقت آراء جديدة حول هذه المسألة نذكر من بين هذه الآراء.

[1] ينظر نعمان بوقرة،المرجع السابق،ص:75.

***اعتراض بنفنيست حول اعتباطية الدال والمدلول:** لقد اهتم بنفنيست بالمفاهيم التّي جاء بها سوسير والتي عرض أغلبها في كتابه مفسرًا أو ناقدًا،فمن بين القضايا التّي استقطبت اهتمامه،قضية العلامة عند سوسير،فبعد عرض مفهومه للعلامة تطرق إلى جانب الاعتباطية ليناقشه ويبين تناقض دوسوسير.

لقد رأى بنفنيست أنَّ حكم الاعتباطية الذي تبناه دوسوسير هو حكم خاطئ،فتركيز دوسوسير على النطاق النفسي لتوحيد الدال والمدلول فهو يقرُ هنا ضمنيا بوجود طرف ثالث بحيث لاحظ بنفنيست تناقض في تصور دوسوسير للعلامة ،فهو يُؤكد على عدم وجود ترابط بين شيء واسم،بل بين مفهوم وصورة سمعية أو دال ومدلول والعلاقة الاعتباطية التّي تربط بينهما،أمَّا الاعتباط في نظر بنفنيست لا يلمس الدال والمدلول ،وإنَّما يقع بين الدال والشيء الموجود في الواقع الخارجي.

ويخلص بنفنيست عند حديثه عن العلاقة القائمة بين الدّال والمدلول فيصرح بأنَّها ليست اعتباطية،وإنَّما العلاقة ههنا علاقة ضرورية تلازمية،أي أنَّ أحدهما سبب وجود الآخر،فالاعتباطية حينئذ ليست بين الدال والمدلول، بل بين الدال والرمز أو الشيء الذي تُحيل إليه العلامة أي المرجع.[1]

وقد أوضح ايلوار ما قصده بنفنيست بتقديمه الشكل الأتي:[2]

[1] ينظر :أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجماعي،كلية الدراسات الاسلامية الإمارات،ط2013،2،ص:42.

[2] ينظر:أحمد قدور محمد،مبادئ اللسانيّات،دار الفكر،دمشق،ط3، 2008م،ص:348.

***اعتراض رومان جاكسون و كلود ليفي شتراوس :**

يعتقد جاكسون أنَّ نظرية اعتباطية الدليل اللساني لا تعود للعالم دوسوسير،بل نجدها عند اليونانيين أمثال أفلاطون وديمو قريطس الذان يرون أنَّ الصدفة أنتجت أسماء الأشياء وقد أشار جاكسون لهذه القضية حينما جعل الدال مميزا للمدلول،إذ اعتبر العلاقة بينهما ضرورية معارضًا لرأي سوسير متبعا ما ذهب إليه بنفنيست .[1]

أمَّا كلود ليفي شتراوس فعند دراسته لمبدأ الاعتباطية استنتج أنَّ الرمز اللغوي وإنْ كان اعتباطيًا مسبقًا فهي مسألة مؤقتة فهو لن يظل كذلك مؤخرًا.[2]

في حين يرى ريتشاردز وأجدن في كتابهما "معنى المعنى" الذي صدرسنة 1923م أنَّ الرمز مرادف الكلمة والاسم،شارحين مثلث المعنى تحت اسم المثلث الأساسي،وهو مثلث شهير يشير فيه إلى الدال والمدلول والمرجع

[1] ينظر:حسن ناظم،مفاهيم الشعرية،دراسة مقارنة في الأصول والمفاهيم،مركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،بيروت،ط1، 1994م،ص:56.

[2] حسن ناظم ،المرجع نفسه،ص:57.

ومثلثهما يوضح العلاقة بين الدال والمدلول بأنّها مباشرة ،أمّا المرجع فهو العلاقة بين العلامة اللسانية والشيء الخارجي والعلاقة بين العلامة والمرجع غير مباشرة والرسم التالي يوضح ذلك :

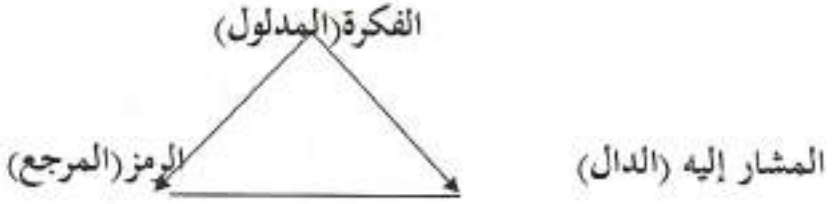

فعلى سبيل المثال :منضدة :الدال هنا الصورة السمعية التّي توافق جرس الحروف التي تتكون منها العلامة (م.ن.ض.د.ة) والمدلول هو الفكرة أو التصور الذي يكونه الذهن عن المنضدة فالعلامة اللسانية تتكون من الدال والمدلول والمرجع أو الشيء المشار إليه في الخارج .[1]

أمّا ستيفن أولمان فقد اختار مصطلح **اللّفظ** بدلا من الدال أو الرمز والمدلول بدل الفكرة أو الارتباط الذهني ،أمّا مفهوم اللفظ عنده هو الصيغة الخارجية للكلمة ويعرف المدلول على أنّه الفكرة التي يستدعيها اللفظ.[2]

وقد اتبع مثلث "ريشاردز وأوجدن" في تعريفهما للمعنى،إلاّ أنّه خالفهما فيما ذهبا إليه حول العلاقة التّي تربط اللّفظ بمدلوله حيث أنّ العلاقة عنده هي متبادلة ،فكلٌ منهما يستدعي الآخر،وقد أهمل الجانب الثالث

---

[1] ينظر :صلاح الدين صالح حسنين ،الدلالة والنحو،توزيع مكتبة الآداب،ط1،2005م،ص:26-27.

[2] ينظر:ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة ترجمة كمال بشر،مكتبة الشباب، القاهرة -مصر،ط2، 1969،ص:64.

وهو المرجع ونجده يتبع سوسير في حديثه عن المدلول وتسميته بهذا الاسم وهو الطرف الثاني في العلامة ويقول رأيه عن الجانب الثالث غير ضروري ففي نظره "إنَّ دارس اللغة لا تهمه الأشياء بقدر ما تهمه الكلمات.[1]

يوضح رأيه حول هذه العلاقة بالشكل الآتي :

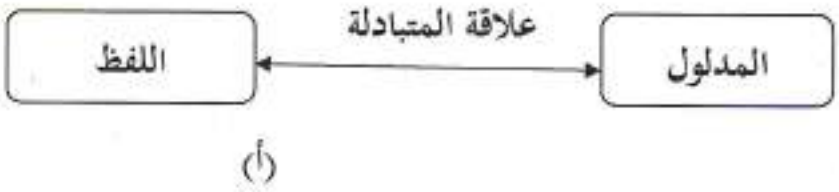

من خلال هذا الرسم يصرح "أولمان" بالعلاقة المتبادلة بين الطرفين (أ) و (ب) بحيث يؤكد بأنَّ كل جانب منهما يستدعي الآخر،إذ ليس اللفظ وحده من يستدعي المدلول، و إنَّما كذلك الأمر بنسبة للمدلول يمكنه استدعاء اللفظ،وقد وضح هذه الفكرة بالمثال الذي قدمه إذ يقول في هذا السياق إنَّه عند تفكيرنا في (المنضدة) فإنَّنا ننطق بالكلمة التّي تدل عليها كما ان سماعنا لهذه الكلمة يجعلنا نفكر في المنضدة.[2]

وقد قدمت آراء مختلفة حول هذه العلاقة فهناك من العرب من فسرها بفكرة المناسبة الطبيعية متبعين آراء سابقيهم ولكن معظم الباحثين تأثروا برأي سوسير وتبنوا فكرة الاعتباطية التّي نادى بها،ولكن هذا الأخير أيضًا قد لاقى رأيه إنكارًا واعتراضًا خصوصًا من علماء الغرب.

---

[1] ينظر :أحمد قدور محمد،مبادئ اللسانيات ،المرجع السابق،ص:289-290.

[2] ينظر :أحمد محمد قدور ،المرجع نفسه،ص:349.

ومجمل القول إنَّ العلاقة بين الدال والمدلول تتضح بأنَّها علاقة اعتباطية غير مبررة بدليل إمكانية تطور كل منها بصورة مستقلة عن تطور الآخر و لو كانت العلاقة بينهما مبررة لاستحال ذلك بدليل اختلاف اللغات في تسمية المسميات.

الفصل الثاني

*نظرية المعنى في اللسانيات البنيوية:

-المعنى عند دوسوسير

-المعنى عند المدرسة التوزيعية(بلومفيلد)

-المعنى عند المدرسة الوظيفية

-المعنى عند مدرسة كوبنهاجن

-المعنى عند النظرية التوليدية التحولية

تنظر اللسانيات إلى اللغة على أنّها مجموعة من الأنظمة المتكاملة ولكن هذا لا يمنع دراسة كل مستوى على حدى ويعتبر المستوى الدلالي أحد أنظمة هذه اللغة والذي اهتمت الدراسات اللسانيّة به فلا يمكن أنْ نعتمد على الجوانب الصوتيّة والنّحويّة والصرفيّة فحسب،بخاصة وأنّ الظواهر اللغوية مُتَشَابك بعضها ببعض وترتبط بالدلالة ارتباطًا وثيقًا،ونظرًا لاهتمام اللسانين باللغة حظي المعنى هو الآخر في دراساتهم بمنزلة مهمة وتعددت أراء الباحثين حوله ويمكن الحديث في هذا الفصل عن الدراسات التّي قدمت عن المعنى من بعض علماء اللسانيات البنيوية حسب وجهة نظرهم.

قبل الحديث عن الدراسات اللسانيّة البنيوية حول هذه القضيّة توجب الإشارة إلى مصطلح المعنى في الحقل اللساني فقد أجمع اللسانيون على أنّ مصطلح المعنى يقابل مصطلح الشكل هذا الأخير الذي يعتبر في اللسان(المورفيم أو الجملة...)،ويستمد ماهيته من المعنى ووجوده يظل مرتبطًا بحدس الفاعلين،فلم يستطيع أحد منذ القدم الإجابة عن التساؤل:ما هو المعنى؟ويصعب إيجاد مفهوم ثابت ومحدد للمعنى وذلك لاختلاف الاختصاصات كما سبق أن ذكر في الفصل السابق،ولكن البعض يعتمد توظيف التقابل الحاصل بينه وبين الدلالة،[1]فهل المعنى مترادف مع الدلالة؟أم أنّ هناك فرق بينه وبين الدلالة؟

إنّ المتصفح لكتاب علم اللغة سيجد أن هناك من يرى أنّ الدلالة والمعنى شيء واحد فرغم التفريقات التّي وضعها بعض العلماء إلاّ أننا نجد المعنى يلتقي مع الدلالة هذا الالتقاء هو خلط بين الكلمتين و هذا جعلهما مترادفين.

---

[1] ينظر:ماري نوال غازي بوجور،المصطلحات والمفاهيم في اللسانيات،ترجمة:عبد القادر فهيم الشباني،الجزائر،ط1، 2007م،ص:95 .96

ولهذا لا يفرق المحدثون بين المعنى والدلالة ذلك بسبب تعبير عن علم الدلالة فالبعض يسميه علم الدلالة والبعض الآخر بعلم المعنى فبالتالي رأى بعض العلماء أنَّ الدلالة هي المعنى والمعنى هو الدلالة.[1]

ولكن هناك اختلاف مع الرأي الأوّل بحيث ميز هؤلاء العلماء بين المصطلحين(الدلالة والمعنى)،فالدلالة هي محصل مجموعة المعاني اللغوية التّي يتضمنها اللفظ وتعد وسيلة للوصول إلى المعنى وتكتسب بذلك التوالد والحركة في محور المعاني،أمّا المعنى فواحد من المفاهيم الدلاليّة التّي يشير إليها اللفظ، لذا تعد الدلالة أشمل من المعنى.

وهنا يمكن القول إنَّ سبب التقابل الحاصل بين الدلالة والمعنى يستوجب الانتباه إلى تقلبات المعنى...لاسيما في مسألة إدراجه مع الدلالة ذلك من خلال التقابل بينهما الذي يرجعونه إلى عنصر السياق والموقف الكلامي.[2]

1-نظرية المعنى عند *دو سوسير:يعد دو سوسير أبا للسانيات البنيوية التّي تهتم بالبنية التّي تعددت دلالتها بحيث نجدها تعني النظام-ترتيب-شكل وهيكلة.

إنَّ التغيرات التّي أحدثها دوسوسير في مجال الدراسة اللسانيّة تظهر بشكل واضح في الثنائيات التّي تشكل أساس المنهج الوصفي الذي يسعى إلى تطبيقه وهو دراسة اللغة من جوانبها في فترة زمنية محددة إضافة إلى أنَّ

---

[1] ينظر :حسين عبد الرضا الوزان،الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث،دار دجلة ،عمان-الأردن 2011م،ص:114.

*فرديناند دوسوسير:ولد 1857م بمدينة جنيف السويسرية يعد أب اللسانيات البنيوية الحديثة ويرى أنَّ اللغة جزء من السيميولوجيا ينسب إليه كتاب محاضرات في الألسنية.

[2] ماري نوال غازي بوحور،المرجع السابق،الصفحة نفسها.

ما ميز الدراسة اللسانيَّة عند هذا العالم هو إخراجها في شكل ثنائي إلى جانب ذلك وصفها في نظام منسق.[1] بحيث أضحت هذه الثنائيات مبادئ أساسية للسانيات العامة التّي وردت في محاضرته.

قدم دوسوسير مجهودًا كبيرًا أيضًا في جانب علم الدلالة المعاصرة وذلك بشهادة الكثير من اللسانين حيث اعتبر من مؤسسي هذا العلم،فالبرغم من أنَّه لم يوضح معالم علم الدلالة في كتابه إلاَّ أنَّه يعد مكتشف الفكرة الأساسية اعتمدت عليها المعجمية والدلالة البنيوية،فإذا حاولنا البحث عن المعنى عنده فإننا نجده يتمحور ضمن ثنائياته وبأخص ثنائية الدال والمدلول،فكتابه قد تناول فيه المعنى وتطوره وتطرقه للدراسة الآنية والتاريخية وقضايا أخرى عن الدلالة.[2]

والواضح أنَّ دراسة العلامة اللغوية ومسألة الدال والمدلول والقيمة اللغوية أدت إلى ميلاد علم جديد على يده هو علم السيميولوجيا.

1-1 الثنائيات المرتبطة بنظرية المعنى عند سوسير:من أهم النتائج التّي توصل إليها دوسوسير من خلال دراسة اللغة فهي تتكون من وحدات أساسية تسمى العلامات المتكونة هي الأخرى من صورة سمعية وتتمثل في سلسلة صوتية مدركة بالسمع ، والمفهوم وهو مجموع السمات الدلالية التّي تحيل إليها الكلمة،هذه العلامة اللسانية هي الكل المتكامل (الصورة السمعية+المفهوم)فتتابع الأصوات لا يكون علامة بمعزل عن السمات الدلالية وتبين لـ(سوسير) أنَّ هذه العلامة تخضع لخصائص كالاعتباطية...إضافة إلى ميزة الثبوت والتغير فأمَّا الثبوت فهو بقاء تلك العلامة على حالها و أمَّا التغير الذي يصيب هذه العلامة راجع إلى عوامل

[1] ينظر :أحمد عزوز،المدارس اللسانيَّة،دار آل رضوان،وهران،ط02، 2008م،ص:108.

[2] ينظر :حليفة بوجادي،محاضرة في علم الدلالة مع النصوص والتطبيقات،بيت الحكمة والنشر والتوزيع،ط1، 2009م،ص:51-52.

شتى أهمها الزمن،ويقصد دوسوسير بالتغيرات هي تلك التغيرات الصوتية التّي تطرأ على الدال أو التغير في المعنى الذي يصيب التصور أو المدلول ويكون هذا التغير بصورة تدريجية يلمس المفردات ومعانيها وهذا ما يؤدي إلى تبدل العلاقة بين الدال والمدلول.[1]

ولعل هذا السبب هو ما جعل سوسير يدرس اللغة ضمن المنهج الآني الذي يدرس اللغة من جوانبها الصوتية-المعجمية-التركيبية...الدلالية(المعنى) في فترة زمنية محددة.

2-1 النظام والقيمة اللغوية:ينظر سوسير إلى اللغة على أنّها نظام أي مجموعة من الوحدات متماسكة ومترابطة تقوم بينها علاقة فلا يمكن تحديد عنصر إلاّ من خلال موقعه في هذا النظام وتكسب هذه الوحدات قيمتها في إطار علاقتين:العلاقة الاستبدالية والعلاقة الترابطية.[2]

فمصطلح البنية يفيد الترتيب الداخلي للوحدات التّي تكون النظام اللساني.[3]

ففي المنظور البنيوي لا يوجد شيء منعزل عن شيء آخر الكلّ يساهم في الكلّ،وهو ما يجسد هدف سوسير من مقولة النظام.

أمّا القيمة اللغوية فهي الفكرة الأساسية التّي اعتمدت عليها المعجمية والدلالة البنيوية،يحدد دوسوسير مفهوم القيمة اللغوية للعلامة فيرى أنّها ما تحمله العلامة من جملة العلاقات التّي تربط عناصرها داخل النّظام،فالقيمة من الناحيّة التّصورية هي إحدى مكونات الدلالة،وتكمن الصعوبة في هذه العلاقة، إذ أنّ

---

[1] ينظر:زبير دراقي،محاضرات في اللسانيات التاريخية،ديوان المطبوعات الجامعيّة،الجزائر،1990م،ص:69.

[2] ينظر :محمد الشاوش وآخرون،أهم المدارس اللسانية،منشور المعهد القومي لعلوم التّربية،تونس،ط2،ص:19.

[3] ينظر:زبير دراقي ،المرجع السابق،ص:111.

الدلالة هي علاقة ربط أساسًا بين(الدال والمدلول)،أمّا القيمة فهي علاقة ربط ثانية لمجموعة الدوال بمدلولها.[1]كما أنَّ مدلول الوحدة اللسانية يختلف عن قيمتها.

وضح سوسير هذا الاختلاف وفرق بين المدلول والقيمة وذلك حين لجأ إلى المقارنة بلعبة الشطرنج مشيرًا إلى أنَّ الحصان على لوحة الشطرنج هو حصان ليس لشكله أو حجمه...ولكن في ضوء ما يمكن أن يقوم به في علاقته مع القطع الأخرى على هذه اللوحة،إذن هو حصان في ضوء القيمة التّي يستمدها من علاقته بالقطع الأخرى،والشيء نفسه ينطبق على اللغة،إذ إنَّ قيمة مصطلح لساني تنتج أو تتولد من خلال موقعها داخل مجموعة النظام الذي يشكل اللغة أي شبكة المقابلات للعلامات فيما بينهما والمدلول ليس إلاَّ مظهرا للعلامة،ولتوضيح الفرق بين الدلالة والقيمة استعان سوسير بمجموعة من الأمثلة:

كلمة خروف"mouton"في اللغة الفرنسية و"sheep"في اللغة الانجليزية لهما المعنى نفسه،ولكن ليست لهما القيمة نفسها،إذ أنَّ اللغة الانجليزية تطلق"mouton" على قطعة اللحم المقدمة للأكل في حين تطلق"sheep"على الحيوان داخل الحقل.[2]

[1] ينظر :دو سوسير،دروس في الألسنية العامة،ترجمة:صالح القرمادي،ص:175.

[2] ينظر:صلاح حسنين،المرجع السابق،ص:30.

إذا القيمة المختلفة لsheepوmoutonنتجت عن وجود مصطلحين في الانجليزية للتعبير عن الحقيقة المتمثلة في مصطلح واحد في اللغة الفرنسية في الشكل الآتي[1]:

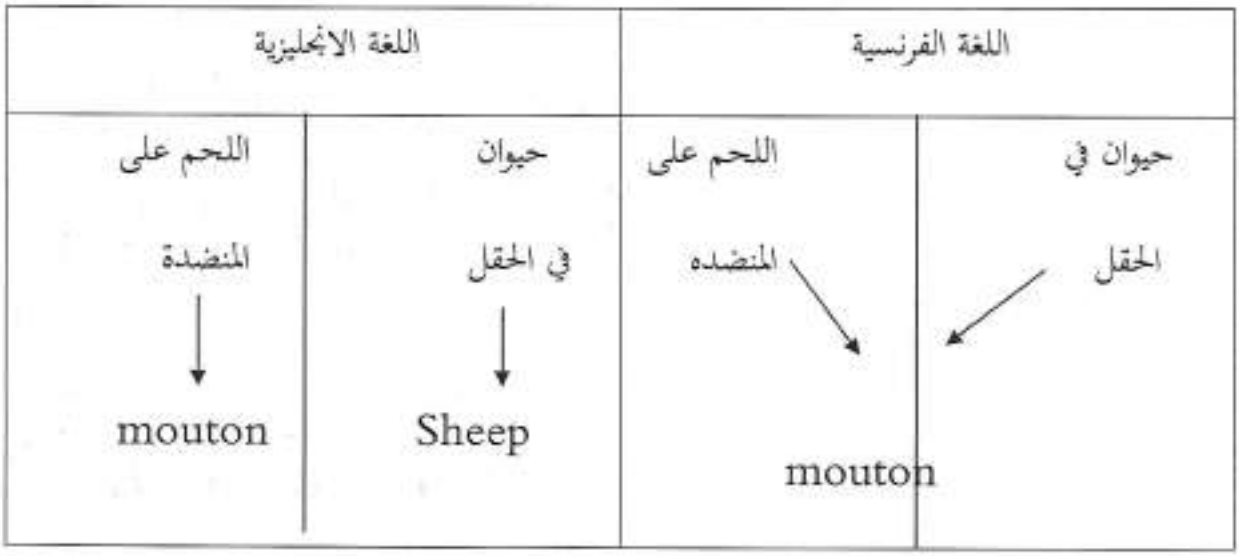

-نلاحظ أنَّ"mouton"في الفرنسية تعني الحيوان في الحقل ولما كانت الفرنسية لا تملك كلمة تدل على اللحم على المنضدة استعانة ب"mouton"لتدل عليها ،ومن هنا فقيمة أنَّ تدل على شيء كان يجب أن تضع اللغة له رَمزًا.

ويمكن القول إنَّ سوسير كان يسعى إلى تحديد قيمة دلالة الوحدة اللسانية وليس فقط إعادة اعتبار لها،أي أنَّ العلاقة التي تحفظها مع الدلالات الأخرى على مستوى النظام اللغوي يمكن استعانة بمثال آخر الكلمات (هاب-خشي-خاف) ليس لها قيمة خاصة بها إلاَّ من قابلها،حين تنعدم كلمة Redouter أي هاب من الفرنسية ينتقل محتواها إلى منافستها، وترتبط هذه المترادفات دلاليا فيما بينها ولا نفهم واحدة

[1]ينظر:صلاح حسنين،المرجع السابق،ص:31.

منها إلاّ بالنظر إلى دلالة الأخيرتين (خشي وخاف)ومن ثم يمكن معرفة قيمة كل وحدة منها ولما كانت جميعها تشكل حقلاً دلاليًا فإنَّ كل وحدة من وحداته تتعلق بالأخرى،فافتراض وجود كلمتين فقط من هذا الحقل مؤدّاه أنَّ معنى كلمة منه سينتقل إلى أخرى تنافسها لتصْبح محتوية على معنى أوسع مما كانت عليه سابقًا.[1]

ومن خلال ما سبق يمكن القول إنَّ البحث في القيمة اللسانية ونتائجه كان لها أثر على الدراسات اللسانية التّي جاءت بعد دي سوسير،فقد أوحت فكرة القيمة بتصنيف المدلولات إلى حقول الدلالية طبقًا لمبادئ دوسوسير هذا واضح في فصل"العلاقة السياقية والعلاقة الترابطية".

يمكن أيضًا استنباط المعنى عند سوسير وذلك من خلال ثنائية الاختيار/الاستبدال والتركيب/التوزيع.

إنَّ العلاقة التركيبية هي ضم الكلمات بعضها إلى بعض حتى تتحقق قيمتها من خلال علاقة ترتيبية بين الوحدات اللغوية والعناصر اللغوية وهذا واضح في جملة صار الطقس باردًا المكونة من ثلاث وحدات.[2]

أمّا العلاقة الاستبدالية فهي استعمال وحدات لغوية من بين مجموعة من الوحدات اللغوية الأخرى تنتمي إلى حقل دلالي واحد.على سبيل المثال علم-متعلم-معلم.ويكون هذا الاستبدال على محور الاختيار وعلى المتكلم انتقاء الكلمة التّي تلبي متطلبات الموقف لتحقيق الهدف الإبلاغي تماشيًا مع السياق على سبيل المثال:رجل شجاع-زيد شجاع-صديق شجاع.فرجل وزيد وصديق تسمى قائمة استبدالية وهذا الاختيار لا

---

[1] ينظر:أحمد عزوز،المرجع السابق،ص:123.

[2] ينظر :السعيد شنوفة،مدخل إلى المدارس اللسانية،د.ط،الجزائر،د.ت،ص:56.

يتم عشوائيًا بل يجب مراعاة العناصر الأخرى المكونة للخطاب فلا يمكن أن نقول خيط شجاع وحائط شجاع.

ونستخلص من هذا المبحث فكرة شاملة حول المعنى عند سوسير فنجده مرتبطا بعلاقة الوحدات مع بعضها البعض المشكلة لبنية أو نظام مغلق ولا يتم معرفة قيمة الدليل إلاَّ من خلال ارتباطه بتلك الوحدات ومن هنا فاللسانيات البنيوية هي لسانيات داخلية تهتم بالبنية الداخلية لنظام اللغة بعيدًا عما هو خارج عن هذا النظام.

وهي من أحد النقاط التّي تم انتقاد دوسوسير فيها وإقصاءه للمرجع لأنَّه برأيه لا ينتمي إلى الماهية اللغوية الذهنية،ولكن على الرغم من هذه الانتقادات التّي انصبت على عاتق دوسوسير إلاَّ أننا لا ننفي أنَّ سوسير قد أحدث ثورة لسانية على الدراسات التّي كانت سائدة قبله متخذًا منحى جديدًا من خلال مشروعه البنيوي و نظرته النسقية للغة وقانون دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها واتخاذ المنهج الآني منهجًا لدراستها وتأسيسه للسانيات على مبدأ الثنائية كل ذلك لاقى نجاحًا وفتح التفكير العلمي في اللسانيات وهذا ما يتجسد فعلاً في النظريات اللسانية التّي عقبت نظريته واستفادت من مبادئه.

2-نظرية المعنى في المدرسة التوزيعية:يعد بلومفيلد رائد من رواد المدرسة التوزيعية وقد قامت هذه المدرسة بوضع كل تركيزها حول دراسة العلاقات داخل النَّص بناء على الوحدات الشكلية دون الرجوع إلى المعنى.[1]

[1] أحمد عزوز ،المرجع السابق،ص:205.

وقد ركز بلومفيلد في دراسته على السلوك وهذا دليل على الأثر الذي تركه عليه العالم واطسون مؤسس المدرسة السلوكية التّي اعتمدت على الملاحظة والتجربة أي طريقة تخضع للحواس أكثر من شيء أخر.[1]

وهذا ما جعل بلومفيلد يتأثر به في الأبحاث التّي قدمها حول اللغة ورفضه للمنهج الذهني الذي كان متداولاً في العصر،لأنّه يرجع السلوك البشري إلى عوامل غير فيزيائية كالعقل والتّصور...والتي تعد غير قابلة للملاحظة.ولذلك لا يمكن التنبؤ بالسلوك البشري بما في ذلك الحدث الكلامي.

وقد تضمنت مدرسة بلومفيلد في علم اللغة الوصفي فكرة النظام والبنية،فاللغة أيضًا عنده نظام يتحدد كل عنصر مفرد من خلال موقعه في هذا النظام.[2]كما ركز على لغة الكلام بمعنى أولوية المنطوق على المكتوب،فهو يعتمد على طريقة الكلام،فاللغة حسب نظره عادة إنسانية كلامية إذ يعتبر أنّ عملية التكلم تخضع إلى تأثير بالمثير وإلى استجابة لهذا المثير وهذا ما نلمسه من خلال القصة الشهيرة[جاك وجيل] وقد بذل جهدًا كبيرًا ليوضح نظريته الآلية مقارنًا إليها بالنّظرية العقلية التّي تفترض عدم وجود نظريات فيزيائية كالأفكار...الخ.[3]

---

[1] ينظر:سعيد بحيري،مناهج علم اللغة،من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي،مؤسسة المختارة للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 2004م ص:204.

[2] ينظر:جرهاد هلبش،تاريخ علم اللغة الحديث،ترجمة:سعيد حسن بحيري،مكتبة زهراء للشرف،القاهرة،ط1، 2003م،120.

[3] ينظرصلاح حسنين،المرجع السابق،ص:45-46.

أمّا في حديثنا عن المعنى في هذه المدرسة فإننا نجدها قد أهملته بحيث جعلت دراستها تقتصر على تحديد المواقع المختلفة التّي يحتلها عنصر ما في النّظام.[1]

المثير ⟵ الاستجابة

(أ) (ب)

ويتكون المعنى حسب بلومفيد من العلاقة بين الكلام المقصود به الاستجابة والمثير والمقصود هنا الكلام الموجه لجاك ويضاف إليها الأحداث الفعلية التّي تسبق الكلام والمتمثل في جوع جيل فجوع جيل ورؤيتها للتفاحة هو ما دفعها لاستخدام اللغة لدفع جاك إلى جبل لها،ولو كانت بمفردها لتلقت أولاً مثيرًا تولد عنه رد فعل أي الاستجابة،ومن ثم ستتحرك لجلبها،فلما كان جاك معها فإنّ المثير أنتج رد فعل لغوي وتتمثل في مخاطبتها لجاك التّي أنتج(الكلام)بدوره مثيرًا لدى جاك الذي أنتج رد فعل غير لغوي المتمثل في إحضار التفاحة. والشكل الآتي يوضح الصورة.[2]

(أ) (ب)

المثير ⟵ الاستجابة ⟵ المثير ⟵ الاستجابة.

الجوع ⟵ الكلام ⟵ الكلام ⟵ إحضار التفاحة.

جوع جيل ⟵ توجيه الكلام لجاك ⟵ الكلام الموجه لجاك ⟵ إحضار التفاحة لجيل.

---

[1] ينظر حليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في التراث العربي القديم،بيت الحكمة للنشر،الجزائر،ط1،2009م،ص:28..

[2] ينظر:صلاح حسنين،الدلالة والنّحو،المرجع السابق،ص:46-46.

لقد دعا بلومفيلد إلى إبعاد المعنى من الوصف اللغوي وذلك راجع إلى صعوبة البحث في هذا المجال،بحيث اعتبره أضعف نقطة في دراسة اللغة،ورفضهم لدراسة المعنى راجع إلى كون هذا الأخير غير قابل للملاحظة.[1]

إنَّ المتصفح لكتاب "اللغة "لبلومفيد سيجد أنَّه قد تحدث عن هذه الصعوبات المتعلقة بدراسة المعنى ومن هذه الصعوبات اختلاف وجهات النَّظر الخاصة بمزاج المتكلم،بالإضافة إلى الحالة النَّفسية،وصعوبة تحديد معاني جل الكلمات تحديدًا علميًا دقيقًا مثل تحديد معنى الحب والكراهيَّة،وهي التّي جعلت بلومفيلد وتلاميذه يقصون الجانب الدلالي من الدراسات اللسانية،كما يؤكد على أنَّ المعنى لا يملك أشكالا واضحة في الواقع اللغوي لذا لا يمكن لنا جعله مقياسًا نعتمد عليه في التحليل.

لكن ما يتوجب الإشارة إليه هو أنَّ رواد الاتجاه التوزيعي وبالأخص بلومفيلد في إلغائهم لجانب المعنى لا يعني إنكارهم لوجوه في الدرس اللغوي،وقد تم إثبات ذلك حين قالوا باستحالة فصل الأشكال عن معانيها،كما نادوا بإعطاء الأصوات معانيها لكن تركيزهم الشديد كان منصبًا على أولوية الأشكال لا المعاني".[2]

فقد أدرك التوزيعيون صعوبة استيعاب المعنى نظرًا لارتباط المعاني بمواقف كلامية متعددة يصعب تحديدها،كونها بنية عقلية لا تخضع للملاحظة المباشرة والموضوعية فالمعرفة تقوم على الإحاطة بما هو متواجد في

---

[1] ينظر:ميلكا افتيش،اتجاه البحث اللساني،ترجمة:سعيد عبد العزيز مصلوح،المجلس الأعلى للثقافة،ط2، 2000م،ص:279/278

[2] ينظر:السعيد شنوقة،مدخل إلى المدارس اللسانية،د.ط،الجزائر،د.ت،ص:86-87.

المحيط الخارجي.[1] كما صرح بلومفيلد أثناء حديثه في دراسات المعنى فنجده يؤكد أيضًا بأنَّ هذا الأخير ينتمي إلى مجالات غير لغوية كالفلسفة وعلم النَّفس،وأنَّ الدراسات الحقيقية للغة هي تلك الدراسات المادية المحسوسة في إطار المنهج السلوكي.[2]

بالرغم من أنَّ بلومفيلد قد أهمل المعنى في دراساته إلاَّ أنَّه لا ينكر قيمة المعنى بدليل تصريحه بأهمية الدلالة من خلال رأيه حول معرفة المعنى بشكل دقيق لاحظ أنَّه يتوجب علينا أن نكون علما دقيقا بكل شيء في عالم المتكلم،وأنَّ المعنى يحلل على ضوء العلوم والمعارف الفيزيولوجية والطبيعية والمعرفة الإنسانية لم تصل بعد إلى هذه الدرجة،[3] وهذا يعني أنَّه لم يقلل من قيمة المعنى في الدراسات اللغوية،بل على العكس،فقد قدم منهجًا لدراسة المعنى في النَّظرية السلوكية،هذا وقد صرح بلومفيلد في رسالته التّي وجهها إلى أحد أصدقائه مبرزًا فيها أسفه على الآراء التّي وجهت إليه في حقه وإهماله للمعنى،بل أشار إلى أهمية العلاقة بين الصوت والمعنى، حيث أنَّه لا يمكن دراسة اللغة دون المعنى،كما أنّه صرح بأنَّ إهماله للمعنى في بعض الأحيان وميله إلى البحث والكشف عن القوانين التّي تحكم السلوك البشري وإقناعه بأنَّ اقتحامه للجانب الدلالي أي المعنى قد يعيق وصوله إلى هذه القوانين وتقدم علمه.[4]

ومن هنا يمكن استنتاج فكرة مفادها:

---

[1] ينظر:مصطفى غلفان،اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات،دار الكتاب الجديدة،ليبيا،ط1، 2013م،ص:383-387.

[2] ينظر:حسام البهنساوي،علم الدلالة والنَّظريات"الدلالة الحديثة"،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،ط1، 2009م،ص:31.

[3] ينظر:حلمي خليل،مقدمة لدراسة علم اللغة،دار المعرفة الجامعية،الاسكندارية،(د.ط)، 2000م،ص:152.

[4] ينظر:حسام البهنساوي،المرجع السابق،ص:34.

أنَّ بلومفيلد قد سار وفق منهجين هما المنهج التوزيعي باعتباره مؤسسا له إضافة إلى اتباعه للمنهج السلوكي متأثرًا بالعالم "واطسون" ودراسته للغة باعتبارها ظاهرة إنسانية خاصة بالسلوك الإنساني وهذا يتضح من خلال العلاقة بين المثير والاستجابة أمَّا الفكرة الثانية التّي يُمكِنُ التوصل إليها أنَّ علماء هذه المدرسة وبخاصة بلومفيلد قد استبعدوا المعنى من علم اللغة وذلك لجانبه السلبي المؤثر على السيرورة العلمية رغم تصريحه بأهمية علم الدلالة.

لكن ما يعيب نظرية بلومفيد هو سيره على المنهج المادي أو الآلي قد جعل من إنسان آلة مشبها إياه بالحيوان وهذا جعله يغفل الملكة الإبداعية التّي تميز الإنسان عن الحيوان والتّي يمثلها العقل.

3-نظرية المعنى في المدرسة الوظيفية:يعود تأسيس هذه المدرسة إلى القرن العشرين على يد بعض العلماء اللسانين أمثال رومان جاكوبسون و أندري مارتيني...،أخذت هذه المدرسة بأهم المفاهيم السوسيرية،إلاَّ أنَّها تجاوزتها حينما ربطت اللغة بمجالات غير لغوية كالمسرح...الخ.

ولعل أهم مبدأ لمدرسة الوظيفية هو تركيزها على الجانب الوظيفي للغة باعتبارها أداة تواصل وتفاهم بين الأفراد من أجل تحقيق غايات معينة،وذلك دون إهمال للوظائف الأخرى.

وتجاوزت هذه المدرسة الاهتمام بالشكل إلى الوظيفة أي أنَّها اهتمت بوظيفة العنصر داخل البنية وأنَّ القيمة الوحدة اللغوية تتحدد داخل التواصل فهو العنصر الأساسي الذي انطلق منه اللسانيون الوظيفيون كما اهتموا بدراسة كل مستويات النظام الفنولوجي والصرف والنَّحو وعلم الدلالة.[1]

---

[1] برجيته بارتشت،مناهج علم اللغة،ترجمة:سعيد حسن بحيري،مؤسسة المختارة للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 2003م،ص:79.

وقد سميت بالمدرسة الوظيفية لأنَّ الباحث يسعى إلى اكتشاف الوظيفة التبليغية للعناصر اللغوية التّي يشتمل عليها النّص،مؤدى ذلك هو أنّه يبحث عن العناصر التّي تقوم بدور التمييز بين المعاني،هذا ما يدل على أنَّ هذه المدرسة تتخذ المعنى مقياسًا ضروريا في تحليل النصوص وترى أنَّ الدلالة تتغير بتغير اللفظ و إذا ثبت على حال واحد فلابد أنْ يؤدي هذا إلى ثبات المعنى.[1]فالاختلاف الدلالي بين(مات)و(بات) يعود إلى اختلاف الصوتين (الميم)و(الباء).

إنَّ وجه التباين بين حلقة براغ ولسانيات دوسوسير،هي أيضًا (براغ) تنظر إلى اللسان على أنّه نسق وظائفي أي بمعنى أنّهم تعاملوا مع اللسان بمنظور حركي وليس بمنظور سكوني،فقد أولت هذه المدرسة اعتباراً للبعد الوظيفي في اللغة من حيث أنّها وسيلة يستخدمها أفراد المجتمع الواحد للتواصل فيما بينهم فجوهر اللغة يكمن في كونها أداة للتفاهم والاتصال والإبلاغ،[2]وهذا ما صرح به "أندري مارتيني" حين نظر إلى اللغة على أنّها ليست نسخًا لأشياء،كما هي في الواقع،بل هي بنى منظمة يطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء وبذلك تتكون الخبرة الإنسانية.[3]

---

[1] ينظر خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر،الجزائر،ط2،2006،ص:86.

[2] ينظر :أحمد حساني،المرجع السابق،ص:57.

[3] ينظر :أندري مارتيني،مبادئ في اللسانيات العامة،ترجمة:سعدي الزير،دار الأفاق،ص:110.

إنَّ الوظيفة التواصلية قد أخذت موقعها في البحث اللغوي عندما فرق دوسوسير بين اللغة والكلام،فاللغة حسب رأيه نسق من العلامات وسابق في وجوده استخدام الكلمات والممارسات العملية التي هي تلفظ فردي أو الكلام وبواسطة هذه اللغة تتم عملية التواصل وتتحقق وظيفة اللغة.[1]

ويعني أنَّ التحليل اللساني في مستويات اللغة من جانبها الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي يرتكز أساسًا على الوظائف اللغوية داخل البنية،عكس سوسير الذي ربط البنية بشكلها وليس بوظيفتها داخل عناصر البنية.

1-جهود رومان جاكوبسون في الفونولوجيا و وظائف اللغة:يعتبر جاكوبسون أهم لغوي في هذه المدرسة فله بحوث تندرج في مجال الفنولوجيا والمورفولوجيا وقضايا الشعرية بالإضافة إلى علم الدلالة وقد قدم تعريفًا للفونيم بأنَّه مجموعة من الوظائف التميزية،فهو يرى أنَّ للصوت صفة تمييزية تميزه عن بقية الأصوات وقيمة الصوت تكمن في الوظيفة التي يؤديها.[2]

لقد تطور مفهوم الفونيم عند جاكبسون ليصبح مجموعة من السمات المميزة التي تنبع من الخصائص النطقية والسمعية المحددة لكل صوت من أصوات اللغة، مثل موضع النطق وصفته ، فتقسيم الصوائت و الصوامت لم يعد قائما عند جاكبسون على أساس فيزيولوجي فقط، و إنما هو مبني على اعتبارات سمعية أيضا. و هي الاختلاف في السمات التمايزية لكل منهما، من حيث الوضوح في السمع و طول الصوت و ارتكازه وتنغيمه. و قد عمد جاكبسون إلى إدخال الأجهزة و الآلات للاستعانة بها في الدراسة الصوتية

---

[1] ينظر:دوسوسير،علم اللغة العام،ترجمة:يوسف عزيز،دار الآفاق،بغداد 1985،ص:38.

[2] ينظر:برجينية بارتشت،المرجع السابق،ص95.

1.1 التحليل اللساني لفكرة الملامح التمايزية:

تعد فكرة الملامح التمييزية من أفكار رومان جاكبسون الذي حاول عن طريقها أن يهدم فكرة أن الفونيم أصغر وحدة صوتية ،مقدما تصورا جديدا ينفي الصورة البسيطة للفونيم ، ويثبت أنه مركب من عناصر أو ملامح خاصة؛ فالملمح قادر على تمييز عضو من تغير واحد فقط،عندما يكون في وضع تضاد لملمح مقابل في صوت آخر

لم يعتمد جاكبسون على الوصف اللفظي للفونيم و إنما اعتمد على الوصف السمعي القائم على خصائص الموجات الصوتية، فلقد أقام مقابلات فونولوجية تعتمد على التمييز السياقي،فالفرق بين (طين-تين) يكمن في ملمح التفخيم الذي يميز بين الصوتين(ط،ت)،فسماتهما الصوتية هي [+أسناني لثوي، +إنفجاري،+مهموس،-مفخم]،فيشترك الصوتان في ثلاثة ملامح و يختلفان في ملمح واحد هو (التفخيم و الترقيق)،و هو الملمح الذي ميز بين معنى الكلمتين (طين،تين)، طبقا لما جاء به سوسير لا يوجد في اللغة إلا الاختلافات ، فهذه الثنائية هي التي تجعل السمة التمايزية أكثر وضوحا، وقد نتج عن أبحاثه إثنا عشر تقابلا ثنائيا في مختلف لغات العالم و هي[1]

صوامتي/ غير صوامتي، صائتي/غير صائتي، مكثف/منفلش ، أنفي /غير أنفي ، متواصل/متقطع ،صارف/عدم الرنين ، مخفض/غير مخفض، متوتر/رخو، مطبق/غير مطبق

مرفوع النغم/غير مرفوع النغم ، خفيض/حاد ، مجهور/مهموس

2.1 وظائف اللغة:

[1] ينظر ميلكا إفتش ،المرجع السابق ، ص 42

لقد استطاع جاكوبسون تطوير الدراسة اللسانية من خلال نظريته الشهيرة"نظرية وظائف اللغوية"والتّي استلهمها من نظرية الاتصال التّي ظهرت أول مرة سنة 1984م ومفادها أنّ عمليته التواصلية تتطلب ستة عناصر هي:المرسل-المرسل إليه-الرسالة-القناة-المرجع-الشفرة(اللغة).

1-المرسل:وهو الذي يرسل الرسالة أو هو المتكلم والغاية التّي يحاول الوصول إليها هو تبليغ خبر ما.

2-المرسل إليه:وهو السامع أو المتلقي الذي يوجه إليه الخطاب سواء أكان هذا الخطاب شفويًا أم كتابيًا.

3-الرسالة:وهي المضمون أو المعلومات التّي تنتقل من طرف المرسل و المرسل إليه.

4-القناة الاتصال:وهي وسيلة التّي يعتمد عليها الباث لنقل الرسالة.

5-اللغة أو السنن:(code):وهي مجموعة من القواعد المتفق عليها بين الجماعة اللغوية الواحدة ويتم تحويل هذه الألفاظ والأصوات إلى معان من قبل المرسل إليه حتى يستطيع الفهم.

6-المرجع:وهو مؤلف من السياق والمواضيع التّي ترمز إليها الرسالة.[1]

وفي ضوء العناصر الستة للعملية التواصلية صاغ ياكوبسون نظريته الشهيرة في التواصل،ووظائف الخطاب وتتمثل هذه الوظائف فيما يلي:

1-الوظيفة التعبيرية:أي الانفعالية ينتجها المرسل والعواطف والمشاعر التّي تخص موقف المتكلم في تأدية رسالته.

2-الوظيفة الإفهامية أو الخطابية:وقد تسمى أيضًا بالذاتية وتتمحور حول المرسل إليه وما يتعلق به،ويضعه في المرسلة لإثارة انتباهه وطلب منه القيام بعمل معين وتتجلى في أساليب النداء وطلب الأمر والدعاء...

[1] ينظر أحمد عزوز، المرجع السابق،ص:142-143.

3-الوظيفة المرجعية:تتعلق بالسياق الذي أنجز فيه الخطاب ولا يكاد يخلو أي خطاب من هذه الوظيفة.

4-الوظيفة الانتباهية:يتجلى دور هذه الوظيفة في الحرص الشديد لدى المرسل والمرسل إليه معًا على إقامة التواصل وتمديده ومراقبته أثناء التخاطب للتأكد من وصول الرسالة:مثل:هل تسمعني...[1]

5-وظيفة اللغة الشارحة:تتجلى هذه في شرح بعض الكلمات والمفاهيم الغامضة أثناء الحوار بين المرسل والمرسل إليه،والهدف من ذلك هو الحفاظ على التجانس الصوتي والتركيبي والدلالي،وتظهر هذه الوظيفة في بعض العلامات التي تتخلل الخطاب المنطوق أو المكتوب مثل:يعني،أي،معنى ذلك...

6-الوظيفة الشعرية:وهي موضوع الشعر حسب نظر ياكوبسون،وتتبدى هذه الوظيفة في البنية اللغوية للرسالة نفسها،أي أدبية الرسالة وقد رأى أنها لا تنحصر في الشعر فحسب ولكن تشمل جميع المرسلات الخطابية.[2]

وخلاصة القول أنَّ المدرسة الوظيفية قد تجاوزت البنية انتقالاً إلى وظيفة اللغة باعتبارها وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع الواحد ولا يمكن أن تتحقق الوظيفة التواصلية التي أرساها رومان جاكوبسون[المتكلم-المتلقي-الرسالة]ما لم تتوفر شروطها الستة،وقد اتخذ ياكوبسون كل الأنساق التواصلية الدالة موضوعًا له،فاللسانيات حسب نظره لا تختزل في حدود دراسة الجملة ولهذا طرح فرضية لسانيات الخطاب أو فعل القول.

وأمَّا نظرية المعنى عنده فقد ارتبطت بالوظيفة التبليغية للغة.

2-أندري مارتيني وجهوده اللغوية:إنَّ الوظيفة الأساسية للغة عند أندري مارتيني هي التبليغ ولهذه الوسيلة خاصيتان هما التعبير الصوتي أي التلفظ والتقطيع المزدوج،يظهر هذا التقطيع في ميل الإنسان إلى التعبير عن

---

[1] ينظر:ياكوبسون،قضايا الشعرية،ترجمة:محمد الوالي ومبارك حنون،دار توبقال الدار البيضاء،المغرب،ط1، 19888م،ص:28.

[2] ياكوبسون،المرجع نفسه،ص:33.

رغباته الذاتية ومفاد ذلك أنَّ مارتيني اهتم بعملية التقطيع المزدوج للغة إلى فونيمات ومونيمات،فالتقطيع يؤدي إلى تمييز اللغة البشرية والقدرة على التعبير عن اللامتناهي من الأفكار بواسطة العدد المحدود من الفونيمات.[1]

فالكلمات أو ما سماه مارتني وحدات التقطيع الأول تنتظم بشكل طبيعي الواحدة تلو الأخرى في الزمن لتؤلف كلاما يؤدي وظيفة للتبليغ و التواصل، و بالتقطيع المزدوج جعل النظام الصوتي علاقة بالنظام التركيبي أو النحو، فنجد الوظيفة تقوم على مفهومين تركيبي و فونولوجي

1.2التقطيع المزدوج (la double articulation):

إن التقطيع المزدوج يمكن إجراءه على جميع اللغات الطبيعية لأن " اللسان البشري أداة تبليغ يتم وفقه تحليل التجربة البشرية بكيفية مختلفة عند كل قوم إلى وحدات ذات محتوى دلالي ومركب صوتي هي الكلمات، و أن المركب الصوتي يتقطع بدوره إلى وحدات متمايزة متوالية، هي الأصوات، و تكون بعدد محدود في كل لسان، إلا أن طبيعتها و علاقتها المتبادلة تختلف أيضا من لسان إلى آخر".[2]

➢ التقطيع الأول للغة:

تنتظم العبارات اللغوية خطيا بوحدات لسانية ،صرفية تركيبية تسمى مونيمات أو مورفيمات،و لكل وحدة لغوية صورة صوتية و معنى،فعندما أتلفظ بالعبارة التالية : (شاركتُ في التظاهرة) ،نجدها تنتظم شكلا طبيعيا وخطيا على أربع وحدات لغوية ذات صورة ومعنى هي : (شارك/تُ/في/التظاهرة)،لتؤلف كلاما يعبر عن تجربة إنسانية ، و كل وحدة من هذه الوحدات يمكنها أن توجد في سياقات مختلفة لتنقل التجربة البشرية،فهي تؤدي معنى وظيفيا في التركيب، و لا يمكن أن تحلل إلى وحدات متوالية دنيا ذات معنى.

➢ التقطيع الثاني للغة:

---

[1] ينظر :نعمان بوقرة،المدارس اللسانية المعاصرة،مكتبة الآداب،القاهرة،د.ط،د.ت،ص:105.

[2] ينظر:أندري مارتني، مبادئ في اللسانيات العامة،ترجمة سعدي زبير، دار الآفاق ،طبعة 1980، ص 24 .

هنا التمفصل يتم على مستوى الوحدات الدالة بحيث تجزأ هذه الوحدات الموسومة مونيمات إلى وحدات دنيا ليس لها معنى في ذاتها، تسمى فونيمات ، و هذه الأخيرة محددة بعدد معين في جميع الألسن،و بفضل التقطيع الثاني يمكن للألسن أن تكتفي ببضع عشرات من إنتاجات صوتية متميزة تؤلف بينها لنحصل على صور صوتية لوحدات التقطيع الأول[1]

و نشير هنا إلى أن الفونيم ليس له معنى في ذاته غير أنه تقع عليه مسؤولية المعنى، من حيث أنه يفرق في الدلالة بين الكلمات نحو (قام –صام–عام–نام–...)

2.2-المبادئ الوظيفية للدراسات اللسانية:

1.2.2الدلالات القائمة بين الوحدات:يدرس التركيب اللساني الوظيفي العلاقات بين المونيمات وما ينتج عن ذلك من تأثير في طبيعة التراكيب ويتم تحديد وظيفة كل مونيم داخل الجملة انطلاقًا من هذه العلاقات.

إنَّ موضع الوحدات يؤدي دورا تمييزيًا في تحديد معنى العبارة ويرى مارتيني أنَّ العلاقة التّي تربط المونيمات في نظام اللساني تتجلى في حالات هي:

- اللفظة المستقلة:فهي عنصر مكتف في ذاته ويتضمن في بنيته المستقلة وظيفته اللغوية مثل غدًا فالعلاقة التّي تربط هذا العنصر ببقية عناصر الجملة لا تقوم على أساس موقعه فمثلاً قولنا يسافر الحجاج غدًا إلى مكة أو يسافر الحجاج إلى مكة غدًا،فاللفظة غدًا مستقلة بنفسها عن المعنى الوظيفي النحوي ولا يرتبط بموقع محدد ولا تتغير وظيفتها إن تقدمت أو تأخرت.

- اللفظة الوظيفية:

[1] أندري مارتيني، المرجع السابق،ص18

وهي لفظة ليس لها معنى في ذاتها وإنَّما تساعد على تحديد وظيفة عناصر أخرى كحروف الجر...الخ.[1]

ولما كانت المدرسة الوظيفية ترى أنَّ الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل ، اهتمت بالجانب الاقتصادي اللغوي ويشير مارتيني إلى أنَّ هناك عوامل خارجية والحاجة إلى التواصل كل ذلك قد يؤدي إلى تَّطور اللغة.

3-نظرية مارتيني الفونولوجية:

الفونولوجيا هي العلم الذي يدرس وظائف الأصوات ويميز الأصوات فيما بينها وميز بين ثلاث وظائف هي:

3-1 الوظيفة التميزية:وهي تمكن السامع من معرفة أنَّ اللفظة معينة عوضت لفظة قد نطق بها المتكلم والصوت يظهرُ من خلال وظيفته التمييزية داخل التراكيب.

3-2 الوظيفة الفاصلة:وهي تمكن السامع من تحليل القول إلى وحدات متتابعة.

3-3 الوظيفة التعبيرية: التّي تعلِمُ السامع عن الحالة الفعلية للمتكلم.[2]

ويتضح مما سبق أنَّ نظرية المعنى في هذه المدرسة كانت مرتبطة بالوظيفة التّي تؤديها الأصوات داخل التركيب،إضافة إلى تركيزها على الوظيفة التَّواصلية للغة وهذا المجهود الذي قام به علماء المدرسة كان له دور هاما في دفع عجلة تَّطور الدرس اللساني الذي سيؤدي فيما بعد إلى ظهور بعض النَّظريات كنظرية التَّلفظ واستعمال اللغة في المواقف التَّواصليَّة[المتكلم-المتلقي-الخطاب].

4-نظرية المعنى عند مدرسة كوبنهاجن:

---

[1] ينظر:نعمان بوقرة،المرجع السابق،ص:106.

[2] أحمد مؤمن،المرجع السابق،ص:153.

هي اتجاه لساني في كوبنهاجن تمثله أعمال(هميسلاف)وزميله(بروندال) الذي يعتمد إجراءات المنطق الرياضي في تفسير المادة اللغوية،وقد أطلق على نظريته اللغوية اسم الغلوسيماطيقا وهي اسم مشتق من اليونانية جاء من لسان GloSS ويعني اللغة أو اللسان.

وقد كان لهذه النّظرية إضافة نوعية للدراسات اللسانية المعاصرة،فاللغة لا يمكن في نظره فصلها عن الإنسان فهي الأداة التّي بفضلها يمكن صياغة مشاعره وأحاسيسه وأفكاره...فيمكن له أنْ يؤثر ويتأثر وتركز الألسنية اهتماماتها حول مسألة البنية.فتنطلق الغلوسيماطيقا من النّص الذي يجب أنْ يكون غير متناقض.

قد ركزت هذه المدرسة على"مبدأ اللغة شكل وليست مادة"واللغات تشترك في كونها "تعبيرا ثم محتوى"،[1]وقد جعل هيمسلاف المحتوى جزءا من اللغة،مما يمكن من ملاحظة التناقض مع البنيويين الذين رفضوا إدخال المعنى في التحليل،فالعلاقة بين"المحتوى والتعبير"اللذين يحملان معنى مصطلح"الدال والمدلول"عند سوسير تتجسّد إذا فكرنا دون تعبير، فهذا تفكير لن يكون محتوى لساني،وإذا تكلمنا بدون تفكير بإنتاج أصوات لا معنى لها،فلن نحصل على تعبير لساني،[2]ويصرح هيمسلاف أنّ اللغات رغم اختلاف شكلها فإنها تتفق في معانيها و دلالاتها،في حين أن بنية اللغة عبارة عن نظام ولهذا جعل دراسة العلاقات بين الوحدات تأتي في المرتبة الأولى قبل دراستها الوحدات في ذاتها.

---

[1] ينظر:ديكرو وتدروف نقلاً عن حاج حمود ذهبية،لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب،دار النشر والتوزيع،تيزي وزو،ط2، 2012م، ص67

[2] ينظر:محمد الحنّاش،البنيوية في اللسانيات دار الرشاد الحديثة،دار البيضاء،ط1،ج1،سنة1980م،ص:236.

ومن هنا ينظر هيمسلاف أنَّ اللسان ليس قائمة من المفردات،بل يكمن جوهره في العلاقة النَّسقية الموجودة بين وحداته.[1]

وقد وضع هيمسلاف تصوره للغة كالآتي:

1-الهيكل:يمثل اللغة كشكل صوري ونموذجي في الوقت نفسه.

2-القاعدة:تمثل اللغة كشكل مادي يستعمله المتكلم.

3-الاستعمال:اللغة كمجموعة من العادات الخاصة بالمتكلمين.[2]

1-4 منهجية هيمسلاف في التحليل:

لقد سبق وأنْ تطرقنا إلى أنَّ اللسانيات في نظر هيمسلاف تولي جل اهتمامها ببُنية اللغة،وتتحدد الوحدة اللغوية بعلاقتها مع الوحدات الأخرى الموجودة في المنظومة اللسانية وقد فرق هيمسلاف في التحليل اللساني بين عناصر ثلاثة هي:

-المادة:أي الحقيقة الصوتية أو المعنوية.

-الجوهر:أي الصورة.

-الشكل:وهو عبارة عن شبكة من العلاقات محددة للوحدات كان لابد من التفريق في إطار المستويين(أي المحتوى والتعبير) بين الشكل والمادة على النَّحو الموضح أدناه.

المحتوى		التعبير	
مادة-أ-	شكل-ب-	مادة-ج-	شكل-د-

فكل وحدة لغوية ذات مستويين:محتوى/تعبير،ستضم:

---

[1] ينظر:سليم بابا عمر،اللسانيات العامة الميسرة،علم التراكيب،مطبعة أنوار،الجزائر،1990،ص:27.

[2] أحمد عزوز ،المرجع السابق،ص:168.

أ ج:المادة اللغوية:وهي المادة الصوتية التّي يتكلم بها أو عنها.

ب د:الشكل اللغوي:هو الشكل الذي يتحدث عنه أو بواسطته والذي يكون له وجود معنوي ومادي.

يمكن توضيح هذا التخطيط من خلال مثال[رجل]:[1]

التعبير		المحتوى	
مادة	شكل	مادة	شكل
الأصوات كمادة فيزلوجية هذا الدليل الصوتي (أ).	ر-ج-ل أي الحروف المؤلفة لهذه الكلمة المتواضع عليها (ب).	رجل ذكر إنساني ضد المرأة (ج).	رجل ناطق مفكر له روح وهو ما نتحدث عنه(د).

أصوات منتقاة أفكار موجودة في اللغة

ومن هنا نستخلص مما سبق ذكره أنَّ أساس نظرية هيمسلاف أنَّها ارتبطت بالمنهج الرياضي المنطقي،كما أنَّ فكرة القيمة العلائقية للوحدة اللسانية في هذه النظرية تتحدد بكونها تستمد من خلال العلاقات التّي تربط الوحدة بالوحدات الأخرى ضمن سلسلة الخطاب.ويتضح لنا أن نظرية المعنى عند هذه المدرسة قد ارتبطت بالتعبير والمحتوى لأنهما عنصران أساسيان في النظرية الغلوسيماتكية،وهما عنصران لا تخلو منهما أية لغة.

[1] ينظر:شفيقة العلوي،المدارس اللسانية المعاصرة،أبحاث للترجمة والنّشر والتوزيع،بيروت-لبنان،ط1، 2004م،ص:21-22.

5-نظرية المعنى في النظرية التحويلية التوليدية:

لقد كان تأثير بلومفيلد على الدرس اللساني الأمريكي واضحًا خلال اعتماده منهجية علمية واضحة،ولكن في أواخر الخمسينيات القرن الماضي يعود الدرس اللغوي إلى حقل فلسفي من جديد مع المدرسة التوليدية التحويلية التّي ضمت مجموعة من اللسانيين على رأسهم هاريس وتلميذه تشومسكي،بانتقادهم للمذهب التوزيعي السلوكي،الذي نادى باستقلالية اللغة عن المعنى ودعوتهم لإبعاد المعنى عن التحليل اللساني،وإهمالها لكل العمليات الذهنية الداخلية،في حين أكد تشومسكي على ضرورة ربط المنهج العقلي بدراسة اللغة متأثرًا بالفلسفة الديكارتية،إضافةً إلى تركيزه على الشرح والتعليل والوصف اللغوي يتعداه إلى التفسير.[1]

وقد مرت هذه النظرية بمراحل ثلاث:

(مرحلة البنى التركيبية 1957م)،(مرحلة النظرية اللسانية النموذجية 1965م)،(مرحلة النظرية النموذجية الموسعة1970م).

ركز تشومسكي في بداية مراحل نظريته الأولى على الجملة بحيث أضحت عنصرا أساسيا في هذه المدرسة، إضافةً إلى الميزة الإبداعية للغة وفكرة الحدس بمعنى القدرة على الحكم اللغوي عن المتكلم على كلامه بالخطأ أو الصواب،[2]وقد نادى في هذه المرحلة بفكرة استقلالية النحو عن المعنى،فالقواعد عنده هي المسؤولة

[1] ينظر:مرتضى جواد باقر،مقدمة في نظرية القواعد التوليدية،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1، 2002م،ص:56-57.

[2] ينظر:نعمان بوقرة ،المرجع السابق،ص:145.

عن تحديد الجمل واللاجمل وأنَّ توالي الفونيمات قد يُكَوِنُ جملاً صحيحة وقد لا يُكَوِنُ جُمَلاً صحيحة،وقد تكون الجملة قواعدية ولا معنى لها كما هو واضح في المثال:

-الأفكار الخضراء التّي لا لون لها تنام بشدة(جملة قواعدية).

-بشدة تنام الخضراء التّي لا لون لها الأفكار(جملة غير قواعدية).

يتضح من هنا أنَّ تشومسكي كان يولي اهتمامًا بدراساته في بداياتها الأولى للقواعد التحويلية التوليدية مستبعدًا المكون الدلالي (المعنى).

أمَّا في المرحلة الثانية فقد طَّور تشومسكي نظريته من خلال تمييزه للكفاءة والأداء،و التمييز بين الجملة الأصولية وغير الأصولية وكذلك تمييزه بين البنى العميقة والبنى السطحية وبخلاف البنيويين والتوزيعين إذ لا يميز هؤلاء بين مستوى سطحي وعميق في الجمل؛فتشومسكي يرى أنَّ البنية العميقة هي بنية مجردة مفترضة تحتوي على كل العلاقات النَّحوية والوظائف التركيبية والمعلومات الدلالية المفسرة للجملة واستعمالاتها الممكنة فهي أساسية لفهم الكلام وإعطاءه التفسير الدلالي وهي ضمنية تتمثل في ذهن المتكلم والمستمع يعكسها التتبع الكلامي المنطوق الذي يُكَوِنُ البنيَّة السطحيَّة،[1] ويتضح أنَّ البنية العميقة تتقارب عند جميع النَّاس عكس البنيَّة السطحيَّة التّي تختلف من فرد لآخر،كما ميز أيضًا بين الجمل الأصوليَّة وغير الأصوليَّة بالإضافة إلى تفطنه إلى أهمية المكون الدلالي(المعنى)الذي أهمل في البنى التركيبية،فقد تنبه لذلك وعدل نظريته في كتابه "ملامح النظرية التركيبية" مدركًا أنَّ الدراسة التّي تستبعد عنصر الدلالة إنَّما هي مجرد عناد،فالوصف التشكلي للعناصر اللغوية لا

[1] ينظر:ميشال زكريا،الألسنية(علم اللغة الحديث)،المبادئ والأعلام،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،ط1 1983م،ص:286.

يصل إلى المرغوب فيه،[1]ليظهر "علم الدلالة التوليدي" نقيضًا للنَّحو الذي كان يدعو إلى استبعاد المعنى وقد برز هذا الاتجاه الدلالي التَّوليدي منذ أنْ طرح اللسانيون كاتز وفودور وبوسطال آراءهم منتقدين النموذج الأوّل لتشومسكي مطالبين بضرورة إعادة الاعتبار للمعنى وعدم فصله عن المستوى التركيبي ومن هنا أدرك تشومسكي أنَّ اللجوء إلى المعنى يسهم في توضيح مسلك الدراسة اللغوية وذلك حين أقر دراسة الشكل دون تعمق وشرح وتعليل لا يلبي الغرض،إذ صرح بأنَّ أهمية المكون الدلالي تكمن في تقديمه تفسيراً دلاليًا للجملة التّي يكونها متكلم اللغة وسط مجتمعه كما يعمل على شرح الجمل غير النَّحوية ويسعى إلى إزالة الغموض.[2]

وقد تطورت أفكار تشومسكي ولم يعد المعنى يشتق من المؤشر النَّسقي القاعدي أو التمثيل الدلالي فحسب،بل صار للبنية السطحية دورٌ فيه.

فربط تشومسكي سنة 1970م التمثيل الدلالي بالبنية العميقة والبنيَّة السطحيَّة، من خلال:

1-قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة.

2-قاعدة تفسيرية دلالية ثانيَّة للبنيَّة السطحيَّة.

وقد عرفت النظرية النحوية ركودًا حتى سنة 1980م لتنهض من جديد من خلال دروس تشومسكي التّي أنعشت الدراسة وأعطتها نفسًا جديًا.[3]

---

[1] ينظر:نعمان بوقرة،المرجع السابق،ص:167-162.

[2] ينظر:شفيقة العلوي ،المرجع السابق،ص:77-78.

[3] ينظر:نعمان بوقرة المدارس اللسانيَّة،المرجع السابق،ص:98.

ومن هنا النظرية التحويلية التوليدية كانت تحاول بلوغ أهداف هي إقامة نظرية عامة للغة الإنسانيّة صادرة عن اتجاه عقلي وما عُرِفَ عنها في بداية الأمر اهتمامها بالجانب الشكلي(النَّحو) إلاَّ أنَّها تداركت أهمية العنصر الدلالي في عملية التفسير،ودراستها للبنى العميقة وهذا ما جعلها تختلف عن التيارات البنيوية التّي سبقتها وتصنف ضمن التيارات ما بعد البنيوية.

ويتضح لنا أنَّ نظرية المعنى قد ارتبطت بالمكون الدلالي بعد أنْ تفطنَ تشومسكي إلى أهميته ودوره في الحكم على صحة الجملة أو خطاءها.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث المعنون بنظرية المعنى في اللسانيات البنيوية وحرصنا على الإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا توصلنا من خلالها إلى استنتاج مفاده أنَّ اللسانيات البنيوية قد صبت جلّ أبحاثها على دراسة البنية الداخلية للغة من أجل الوقوف على ظواهرها اللغوية.

ومن هنا يتضح لنا أنَّ نظرية المعنى عند البنيويين تتمحور في العلاقات الداخلية للغة و المرتبطة بالنظام .فتركيزها على النسق يبدو واضحًا في دراستها و بالتالي اعتبرت النص مغلقا وأغفلت كل العناصر غير اللغوية والخارجة عن الإطار الداخلي للغة (النظام) أي أنَّها أخرجت من بحثها عنصر المتكلم و السياق ...، ليعود السياق فيها بعد مع حقول دراسية لاحقة و يحتل مكانة في دراسة اللغة وذلك بإدراك الباحثين أهميته ودوره ا في إيضاح المعنى وذلك مع مدرسة لندن التي كانت بوابة لبعض التيارات الجديدة التي تنادي بأهمية سياق المقام و استعمال اللغة في المواقف التواصلية ومن هذه الاتجاهات:لسانيات التلفظ والتداولية ولسانيات الخطاب

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر العربية و الأجنبية المترجمة:

1.1المصادر العربية:

1. صابر الحباشية،تحليل المعنى(مقاربة في علم الدلالة)،دار حامد للنشر والتوزيع،عمان-الأردن،ط1 2001 م.

2. عبد العالي عز الدين أحمد،العلاقة بين اللفظ والمعنى وآراء القدامى والمحدثين.

3. مرتضى جواد باقر،مقدمة في نظرية القواعد التوليدية،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان-الأردن،ط1، 2002م.

4. مصطفى غلفان،اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات،دار الكتاب الجديدة،ليبيا،ط1 2013م.

2.1 المصادر الأجنبية المترجمة:

1.جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق،**ترجمة**:عباس صادق الوهاب،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد العراق،1987م.

2. دو سوسير،دروس في الألسنية العامة،**ترجمة**:صالح قرمادي وآخرون،الدار العربية للكتاب،تونس 1985

3.دو سوسير،علم اللغة العام،**ترجمة**:يوسف عزيز،دار الأفاق،بغداد،1985م.

2-المراجع العربية و الأجنبية المترجمة:

1.2 المراجع العربية:

1. إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ،مكتبة الأنجلو مصرية،ط1/1958.ط2/1963/ط5/1984م.

2. إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1992م.

3. ابن فارس،الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها،سنن العرب وكلامها،*ط1 /تحقيق عمر فاروق،دار مكتبة المعارف،بيروت 1993م، *ط1/تحقيق أحمد حسن دار الكتب العلمية،بيروت 1997م

4. أبو الفتح ابن جني،الخصائص،**تحقيق**:علي النَّجار،دار المكتبة المصرية،القاهرة،الجزء3، 1952م.

5. أحمد حساني،مباحث في اللسانيات،سلسلة الكتاب الجامعي،كلية الدراسات الإسلامية الإمارات،ط2، 2013م.

6. أحمد عزوز،المدارس اللسانية،دار آلا رضوان،وهران،ط2، 2008م.

7. أحمد قدور محمد،مبادئ اللسانيات،دار الفكر،بمصر،ط3، 2008م.

8. أحمد مختار عمر،علم الدلالة،مكتبة دار العروبة،الكويت،ط1، 1976م.

9. أحمد مؤمن،اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات،بن عكنون،الجزائر،2015م

10. تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،عالم الفكر،ط5، 2006م.

11. تمام حسان،اللغة المعيارية والوصفية،دار الثقافة،القاهرة،1958م.

12. الحاج حمو ذهبية،لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب،للطباعةوالنشر والتوزيع،تيزي وزو،الجزائر،ط2، 2012م.

13. حسام البهنساوي،علم الدلالة ونظريات الدلالة الحديثة،مكتبة الزهراء،الشرق،القاهرة،ط1 2009م.

14. حسن ناظم،مفاهيم الشعرية(دراسة في الأصول والمفاهيم)،المركز الثقافي العربي،بيروت–الدار البيضاء،ط1، 1994م.

15. حسين عبد الرضا الوزان،الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث،دار الدجلة،عمان–الأردن،ط1، 2011م.

16. حلمي خليل،مقدمة لدراسة علم اللغة،دار المعرفة الجامعية،الاسكندارية،د.ط،2000م.

17. خليفة بوجادي،محاضرة في علم الدلالة مع النصوص والتطبيقات،بيت الحكمة للنشر والتوزيع،ط1، 2009م.

18. خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر،الجزائر،ط2، 2006

19. زبير دراقي،محاضرات في اللسانيات التاريخية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1990م.

20. سعيد بحيري،مناهج علم اللغة،هرمان بولاحتى نعوم تشومسكي،مؤسسة المختارة للنشر والتوزيع،القاهرة، ط1، 2004م.

21. السعيد شنوفة،مدخل إلى المدارس اللسانية،الجزائر،د.ط،د.ت.

22. سليم بابا عمر،اللسانيات العامة(علم التراكيب)،مطبعة أنوار الجزائر، 1990م.

23. شفيقة العلوي،محاضرات في المدارس اللسانية،أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع،لبنان،ط2004،1م

24. الشيخ عبد الوافي حسن،العلاقات الدلالية في التراث البلاغي العربي،كلية التربية،جامعة الاسكندارية،د.ت.

25. صالح سليم عبد القادر،الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة،المؤسسة الثقافية الجامعية الاسكندارية،د.ط، 2007م.

26. صلاح حسنين،الدلالة والنّحو،توزيع مكتبة الآداب،ط1،د.ت،د.ت.

27. صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النّص،دار الكتب اللبناني المصري،القاهرة،ط2004،1م.

28. عبد الرحمان الحاج صالح،مدخل إلى علم اللسانيات الحديث،مجلة اللسانيات،الجزائر،ج1 عدد54، 1973م-1974م.

29. عبد السلام السيد حامد،الشكل والدلالة،دراسة نحوية للفظ والمعنى،دار الغرب،للطبعة والنشر،2002م.

30. عبد السلام المسدي،التفكير اللساني في الحضارة العربية،دار الكتب الجديدة،تونس،ط2 1986م.

31. عبد السلام المسدي،اللسانيات وأسسه المعرفية،الدار التونسية للنشر،تونس،الدار الوطنية للكتاب،الجزائر،1986م.

32. عبد الله العلايلي،مقدمة لدراسة لغة العرب وكيف نضع المعاجم الجديدة،المطبعة المصرية،القاهرة،د.ت.

33. الغزالي أبو حامد المتصفى،في علوم الأصول،المكتبة التجارية،مصر،الجزء1،ط1937،1م.

34. كريم حسن ناصح الخالدي،نظرية المعنى في الدراسات النحوية،دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان الأردن،ط1، 2006م.

35. مجدي إبراهيم محمد إبراهيم،بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين،دار الوفاء للطبعة الاسكندارية،ط1، 2014م.

36. محمد الحناش،البنيوية في اللسانيات،دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،الجزء الأوّل،ط1، 1980م.

37. محمد الشاوش وآخرون،أهم المدارس اللسانية،منشور المعهد القومي لعلوم التربية،تونس،ط2 د.ت.

38. محمد المبارك،فقه اللغة وخصائص العربية،دار تحليلية مقارنة،للكلمة العربية وعرض المناهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد،دار الفكر،دمشق،ط2، 1964م.

39. محمد منقور،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق،2001م

40. محمود أحمد نحلة،أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية، 2002م.

41. محمود السعران،علم اللغة،دار الفكر العربي،القاهرة،ط2، 1997م.

42. محمود فهمي حجازي،مدخل إلى علم اللغة،دار القصباء لطباعة الحجاز-القاهرة،1997م.

43. ميشال زكريا،الألسنية (علم اللغة الحديث)،المبادئ والأعلام،المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،ط1، 1983م.

44. نعمان بوقرة،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،منشورات باجي المختار،عنابة،د.ط، 2006م.

45. نعمان بوقرة،المدارس اللسانية المعاصرة،مكتبة الأدب،القاهرة،د.ط،د.ت

46. نعمان بوقرة،اللسانيات،اتجاهات وقضايا الراهنة،عالم الكتب،الحديث،عمان-الأردن،ط1، 2009م.

47. يوسف حسني عبد الجليل،التمثيل الصوتي للمعاني،دار الثقافة للنشر،التمثيل الصوتي للمعاني،دار الثقافة للنشر،القاهرة،ط1، 1998م.

2.2 المراجع الأجنبية المترجمة:

1. أندري مارتيني،مبادئ في اللسانيات العامة،**ترجمة**:سعدي الزبير،دار الأفاق الجزائر،1999م.

2. برجيتية بارتشت،مناهج علم اللغة،**ترجمة**:سعيد حسن بحيري،ط1،مؤسسة المختارة للنشر والتوزيع،القاهرة،2003م.

3.جاكوبسون،قضايا الشعرية،**ترجمة**:محمد الوالي ومبارك حنون،دار توبقال،الدار البيضاء،المغرب ط1، 1988م.

4.جرهاد هلبتش،تاريخ علم اللغة الحديث،**ترجمة**:سعيد حسن بحيري،مكتبة الزهراء،للنشر والتوزيع القاهرة،ط1، 2003م.

5.جيني توماس،المعنى في لغة الحوار،مدخل إلى البراغماتية(التداولية)،**ترجمة**:نازك عبد الفتاح،دار الزهراء،الرياض،ط1،2010م.

4.روبرت تشلوز،السيمياء والتأويل،المؤسسة العربية لدراسات والنشر،بيروت،ط1، 1994م.

5.ستيفن أولمان،دور الكلمة في اللغة،**ترجمة**:كمال بشر،مكتبة الشباب،القاهرة مصر،ط2 1969 م.

6.ماري نوال غازي بوجور،المصطلحات والمفاهيم في اللسانيات،**ترجمة**:عبد القادر فهيم الشباني،الجزائر،ط1، 2007م.

7.ميلكا ايفيتش،اتجاه البحث اللساني،**ترجمة**:سعيد عبد العزيز مصلوح،المجلس الأعلى للثقافة،ط2،2000م.

3-المعاجم العربية:

1. ابن فارس،مقاييس اللغة،**تحقيق**:عبد السلام هارون،القاهرة،1366هـ.

2.الجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،**تحقيق**:أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين بيروت،ط4، 1987م

4-المجالات والدوريات:

1. المجلة العلمية لكلية التربية،الجامعة المصرية،ليبيا،المجلد2،العدد06،سبتمبر2016.

2. مجلة اللسانيات،الجزائر،ج1 عدد54، 1973م-1974م.

الفهرس

قائمة المحتويات	الصفحة
بسملة	
كلمة شكر	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
مدخل:قضية المعنى وعلاقتها بعلوم اللغة.	16-9
الفصل الأوّل:إشكالية المعنى.	
01-مفهوم المعنى(لغةً واصطلاحًا)	21-18
02-أنواع المعنى.	25-22
03-علاقة اللفظ بالمعنى عند المحدثين.	41-26
الفصل الثاني:نظرية المعنى في اللسانيات البنيوية.	
*نظرية المعنى عند دوسوسير.	49-43
*نظرية المعنى عند بلومفيد والمدرسة التوزيعية.	54-50
*نظرية المعنى عند المدرسة الوظيفية	
1-المعنى عند رومان جاكوبسون.	60-57

2-المعنى عند أندري مارتيني.	63-61
*نظرية المعنى عند مدرسة كوبنهاجن	66-64
*نظرية المعنى في النظرية التحويلية التوليدية.	70-67
خاتمة.	72
قائمة المصادر والمراجع.	78-74
الفهرس.	